# مقابلة مع الدكتورة فاطمة موسى*
# (١٩٢٧–٢٠٠٧)

- أنا أحب أبتدي يا دكتورة فاطمة بأسئلة عامة عن قصة حياتك بكل البدايات. عيلة حضرتك، المدرسة اللي رحتيها وبعد كده إيه الحاجات اللى تعتبريها مهمة فى حياتك.

أنا مولودة سنة ١٩٢٧ فى شارع محمد علي.

أنا دايماً أقول أنا من عيلة lower middle class، وأقول أنا من مواليد شارع محمد علي، لأن الناس دايماً تصور شارع محمد علي إنه حاجة رومانسية خالص، ودايماً يسألوني عن العوالِم وأقول لهم دول كانوا ناس غلابة (تضحك).

والدي كان a self-made man، صعيدي من بني سند فى أسيوط، ونزح للقاهرة لما أبوه مات؛ أبوه كان الحاجة الوحيدة اللى مخلياه قاعد فى بلدهم. كان مولود سنة ١٨٩٩ تقريبا وكان شديد الذكاء، ما أنا دايماً بأقول إن أنا محظوظة إن أمي كانت شديدة الذكاء وأبويا كان شديد الذكاء. أبوه كان شخص فقير عادى من أهل البلد وكان هو إبنه الوحيد، كان له أختين بس من أم تانية. فكانوا فى وقتها (الحكومة) بيلفوا فى البلاد ياخدوا التلامذة الشاطرين، فاختاروه (عشان يروح يتعلم)، فالعمدة اتدخل وقال لهم "ده الراجل ده ما عندوش غيره، هو مثلاً اللى ممكن يشتغل بعد كده"، فسابوه (تضحك).

بس أصيب فى طفولته وهو عنده ١٢ سنة بتيفود فده خلاه ينسى.

على أى حال لما أبوه مات هو نزح للقاهرة، لسوق الموبيليا اللى فى العتبة ده، كل دول صعايدة من بني سند كانوا وقتها، وكان عادتهم الواحد ينزل على بلدياته دول، ويشتغل معاهم، وكل واحد ومجهوده. فهو كان أولاً شاطر بيقرا ويكتب، وبيقرا قرآن وكان حافظ القرآن. واشتغل عند واحد بلدياته، كان راجل لطيف أوى، متجوز واحدة قاهرية، كانوا بيتجوزوا قاهريات (تضحك)، ودخل مدرسة ليلية عشان يمسك دفاتر. بعد كده فتح لنفسه محل، وكان مغرم أوى بالقراية. كان يجيب الجرايد معاه الضهر والمجلات يقراها.

---

* أجرت المقابلة هدى الصدة عام ٢٠٠٣، ووفقا لسياسة التحرير في المرأة والذاكرة، اقتصر التحرير على تعديلات طفيفة جدا مع الاحتفاظ باللغة العامية التي أجريت بها المقابلة.

الكلام ده كان فى العتبة، فى شارع المرجان، (ولسه محلنا موجود)، فكان لازم يسكن قريب فهو سكن فى شارع محمد علي، على بعد خطوات، لإنه بيروح يقيل وكمان بيبعت الخضار - قدامه سوق الخضار واللحمة - وبيبعت الأكل للبيت، وما غيرش سكنه وما خرجش من المنطقة خالص. أتنقل لبيت تانى أشيك وأحسن مثلاً، إنما كله فى نفس الدايرة.

كان لما ييجى الضهر جايب معاه المجلات ويقراهم فى السرير على ما ينام شوية، فكنت أنا أروح أسحبهم، لإنه كان بيقرا المجلات والجرايد، ما كانش بيشتريهم، كان بياخدهم من البياع - ودي حاجة معروفة كانت ناس كتير بتعملها - بيدى له فلوس ويرجعهم له آخر النهار، فأنا كنت أسحبهم من جنبه وآخدهم وأستخبى أقراهم، لأن كان فيه مجلات زي مجلة إسمها "الصباح" دى فيها أخبار النجوم والأفلام، ما كانش يعتبر إن دى مناسبة (لي). لحد ما اكتشف هو الحكاية دى مرة.

بالنسبة لمامتي هي كانت نبيهة جداً بس أمها ماتت وهي صغيرة. كانت طفلة صغيرة، تقدرى تقولى متدلعة عشان آخر بنت. هى من اسكندرية، وكانوا اخواتها اللى أكبر منها صبيان، واتربت فى وسطهم لأن أمها ماتت وهي مثلاً عندها ٨ سنين، فكانت tomboyish، وفى نفس الوقت دلوعة، ودايماً هى تذكر إنها لما راحت المدرسة أول مرة رجعت تعيط لأمها، فأمها قالت لها "إقعدى هو أنا حأطلعك أفندى؟" فما اتعلمتش القراية والكتابة. إنما كانت شعلة ذكاء. إحنا بعد كده كنا ساعات نتكلم إنجليزي علشان حاجة هى ما تفهمهاش تفهم إحنا بنقول إيه (تضحك). وكان بابا يقرالها في القعدات بالليل كده – كان عندنا roof كبير – يقرا لها إذا عجبته قصة، وكان يخلينى أقرا. فكانت مطلعة وفاهمة ومهتمة أوى بالتعليم.

كنت أكبر أخواتي، وكانوا البنات فى العمارة عندنا ولاد موظفين، ولما البيت يبقى فيه عزومة أو عندهم تنفيض كانت البنت تقعد ما تروحش المدرسة، لكن أمي لا يمكن توافق على أى حاجة من دي. الإهتمام بالمدرسة جامد بحيث إن مرة (وكنا بنروح المدارس اللى حوالينا) كان فيه مدرسة منهم، فى سراى محمود سامي البارودي فى شارع حسن الأكبر، وإبتدى يبان عليهم إنهم حيفلسوا - دي كانت مدارس خاصة ووقتها كانت أقل مكانة من مدارس الحكومة - فنقلتنا على مدرسة تانية. طبعاً هى ما كانتش بتروح

بنفسها، كانت هى تفكر وبابا يضطر ينفذ (تضحك). كان لنا جيران فى البيت اللى جنبنا وكانوا زمان الستات يتصرفوا، يطلعوا السطوح وينزلوا عاملين steps ما بين السطوح والسطوح. كانوا مدرسات فى التعليم الأَوَّلِي فكان عندهم فكرة، وكانوا المدرسات زمان ممنوعين من الزواج.

- إيه أصل الفكرة دى يا دكتورة فاطمة؟

أصل المدرسات فى إنجلترا فى الأول كانوا ممنوعين من الزواج - عشان تركز في الشغل.

- وظيفة واحدة.

فكان فعلاً يبقى عندنا معلومات عن المدارس، فاتنقلت فى كذا مدرسة. وكان الأول فيه تعليم أَوَّلِي. فيه مدارس موجودة لحد إنهاردة؛ واحدة إسمها "القاضى شرف الدين" موجودة فى حتة إسمها أواديس – ما بين عابدين وشارع بورسعيد - وواحدة تانية دخلت فيها أختى إسمها "خوان دى بركة"، فى أوقاف بتاعت واحدة من نساء المماليك اللى كانوا عاملين أوقاف على مدارس. بس أنا ما دخلتش "خوان دى بركة" دى، أختى اللى بعدي هى اللى دخلتها. وبعدين هى فهمت أمي إن (التعليم الأَوَّلِي) ده مش حيودي تعليم عالي فخرجتنا.

إبتدينا نروح مدارس إبتدائي عادي، فلما عديت سنة أولى إبتدائى قدموا لي في مدرسة كانت شبه رسمية شبه حكومية، بس كانت تبع الجمعية الخيرية الإسلامية، كان إسمها "البهية البرهانية"؛ دي في درب الجماميز وموجودة لغاية دلوقتي. كان لهم مدارس كبيرة أوى: مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بتاعت البنين حاجة ضخمة بحوش ضخم وجنبها البهية البرهانية للبنات. قدموا لي فيها، ورحت أمتحن وحصل حاجة very interesting: أنا دخلت أمتحن الإنجليزي، حلّيت السؤال الأول، وكان السؤال التانى فيه كلمة ما أعرفهاش، وما كانش فيه coaching على الإمتحانات زى دلوقتى، ففضلت قاعدة قدامها لحد الوقت ما خلص. وأنا فاكرة المدرسات (اللي) بيراقبوا، بيلفوا حواليّه كده، والست شافت إن أنا جاوبت السؤال الأول كويس، مش مثلاً تسألنى تقول لى "فيه إيه؟"، أنا مجرد كلمة مش عارفاها، طبعاً أنا وقتها كان عندى ٨ سنين، فضلت واقفة قدامها (الكلمة) وطبعاً ما قبلتش. تانى سنة قدموا لي للدخول فى سنة تالتة، ودخلت سنة تالتة، كنت عرفت الواحد يعمل إيه فى الامتحانات. ودخلت سنة تالتة والحقيقة كانوا المدرسين

كويسين جداً.

أول واحد علمنى إنجليزي كان إسمه جيد أفندي. كان داقق الصليب. كان راجل فقير وكان مدرس كويس جداً. أنا دخلت المدرسة وأنا فى سنة أولى إبتدائى متأخرة أسبوعين، عشان أنا غيرت من أَوَّلِي، وما كنتش أعرف إنجليزي خالص، ما كانش حد يعرف إنجليزي عندنا فى البيت. اللى كان يعرف إنجليزي خالي، وخالي كان فى اسكندرية. ده اللى شخص مثقف. فكانوا مدرسين كويسين أوي الحقيقة. أنا لما دخلت أولى إبتدائى دى ما كنتش أعرف إنجليزي وكانوا سبقونى شوية، بقيت قاعدة مش فاهمة حاجة. فات أسبوع لقيت نفسي عارفة وبأقرا ورفعت صباعي ومش عارفة إمتى حصلت النقلة. (أنا كنت لما أستلم الكتب كنت بعد ما أروح أقعد أقرا، أخلص الكتب بتاعت السنة كلها). أنا فجأة بعد أسبوع أو أسبوعين رفعت صباعي وقمت رديت وبقيت بعد كده his pride.

دخلت الهيئة البرهانية دى، كانت a proper school؛ بجمينازيوم وقاعات طعام. وكانت الناظرة، أستاذة حميدة، دى واحدة من رائدات التعليم، وكانت مرات واحد مشهور من بتوع دار العلوم وواحد من اللغويين الكبار، له نظرية حتى - أنا دلوقتى ناسية الأسامي. كل الناظرات اللى أنا شفتهم كانوا دايماً زوجات لناس مهمين. طبعاً الواحد عرف الحاجات دى بعدين. إنما هى ما كانش شكلها حلو، لكن serious كده وجامدة، فى نفس الوقت she is a mother and a wife. بعد كده، فى "الأميرة فوزية"، كانت إنصاف سرّي الناظرة بتاعتنا، والواحد كان يهابها أوى. هى ولدت بنت وبَنِت لها أوضة فى المدرسة (تضحك)، وكانت بتجيبها بدادتها تحطها فى الأوضة دى، وكان ولادها صغيرين، واحد منهم دكتور دلوقتى والتانى مات بالدفتيريا. يعني الستات دول كان حضورهم كأمهات موجود، وفى نفس الوقت ستات أقوياء وvery devoted لشغلهم.

"الأميرة فوزية" كانت مدرسة كبيرة مطرح هيئة الكتاب دلوقتى، كانت مدرسة ضخمة، كان فيه تلات مداخل للمبنى اللى فيه الفصول: واحد منهم اللى بيمر بأوضتها – ما كانش حد يقدر يفوت منه ولا يمشى قدام الأوضة بتاعتها. وأنا فاكرة مرة وأنا فى أولى ثانوي طلبتني بقيت واقفة أترعش. كان عندي ١١ سنة، فالست قالت لي "خايفة من إيه؟ ده أنا عاوزاكي أبعتك رحلة." كان فيه رحلة رايحة اسكندرية، كجايزة. ما كنتش عملت حاجة غلط، لكن مجرد الهيبة بتاعت إني مطلوبة فى أوضة الناظرة والناظرة دى بالذات

كانت تيجي الصبح تقف على المدخل الرئيسي وماسكة نوتة فى إيدها وميكروفون وتتكلم وتعلق وتقول لنا على الأخبار وتطلب مننا حاجات وإحنا واقفين في طوابير. وكانت تجيب لنا بعض خريجات المدرسة اللى هم لهم نشاط. جابت لنا مثلا نعيمة الأيوبى مرة، وجابت لنا عطيات الشافعى - بصفتها أول محامية - تكلمنا. كانت كل حاجة مشجعة ومحترمة، والفصل ما كانش يزيد عن أربعة وعشرين، كل واحدة لها درج لوحدها، ودى كانت المدرسة الثانوى بتاعت الدولة، المفروض إن مستواها أعلى من الخاصة. كانوا إسمهم "المدارس الأهلية" لأن مثلاً كانت مصاريفها عشرين جنيه وقتها. أنا شخصياً كنت بادفع جنيه واحد، لإنى كنت واخدة مجانية. وكل ده كان بتشجيع أو بإصرار أمي إننا نمشى فى سكة التعليم، لإن كونها ما اتعلمتش وإنها إتدلعت وهى صغيرة - والحقيقة هى كانت تقول لنا إن واحدة قريبتها – بنت خالها أو حاجة كده - من نفس سنها ودخلت (التعليم)، ودى طلعت "أفندى" صحيح. طلعت مدرسة وبعد كده ناظرة، بس ما كانش شكلها يشجع، وما كانتش حلوة، واتأخرت فى الجواز، وكانوا رجالة العيلة يتريقوا عليها بينهم وبين بعض (تضحك). فدي كانت زى الفكرة اللى كانت عن نبوية موسى؛ فكرة إن التعليم والشغل يبقى معناها إن الواحدة وحشة ومالهاش فى أمور الإناث.

على أى حال أنا رحت البهية البرهانية دي عملت فيها سنة تالتة وسنة رابعة إبتدائي. وكانت مدرسة proper، وكان بيبقى فيه مدرسات سيدات كتير، لكن اللى بيدرسوا المواد الأساسية كانوا رجالة. الكلام ده كان ما بين ٣٦ و ٣٨ لأن أنا خدت الإبتدائية ٣٨/٣٩. كان الرجالة خريجين كلية دار العلوم، اللي كان بيدرس لنا الرياضة كان معمم وكان إنسان تقدري تقولي شعلة ذكاء؛ دول خريجين المدارس الجديدة، مش خريجي أزهر. اللي كان بيدرس لنا العربي والدين كان إسمه أستاذ سلامة، ده برضه معمم وكان شخصية لطيفة جداً وصاحب نكتة، وأظن كان بناته معانا فى المدرسة. اللى كان بيدرس لي إنجليزي ومواد إجتماعية دول كانوا المدرسين اللى هم شعبة أدبي، بيدرسوا لغات ومواد إجتماعية وتاريخ وجغرافيا وإنجليزي. كان إسمه أستاذ مظهر، كان قصير كده وكان حازم بس كان مدرس رائع، ولابد إنه ما كانش غني ولا حاجة لأن كنا نلاحظ عليه. كان مدرس ممتاز. فأنا أخدت الإبتدائية من البهية البرهانية دي.

كان فيه واحد صديق الأسرة، مامته صاحبة ماما، كان زى ما تقولي كبير السكرتارية فى الأميرة فوزية، وكان الإختيار ما بين الأميرة فوزية والسنية لأن هما دول المدرستين. فأنا قدموا لي فى الأميرة فوزية، وكان إمتحان الإبتدائية حاجة مهولة: سرادق ضخم فى مدرسة السنية وساعات متعلقة على العواميد. كانت حاجة فعلاً تخض. أنا فاكرة كنا فى أول شارع محمد على فسواء السنية أو الأميرة فوزية بعيد، فلازم الواحد يركب الترماى، وكنا نركب ترماى لوحدنا وقتها. أنا فاكرة فى أحد أيام الإمتحان صحيت بأبص فى الساعة لقيت الوقت فات ورحت جنب ماما فى سريرها وقعدت جنبها وعيطت وقلت لها "أنا اتأخرت على الامتحانات"، قالت لى "لأ، الساعة مخرفة، أنا حاولت أضبطها بالليل .." فكان الإمتحان يخض بتاع الإبتدائية ده، وكان فيه شفوي. كنا بنمتحن عربي شفوي. أنا فاكرة إمتحنني سعيد العريان. الواحد يقرا ويسألوه أسئلة، وكنتي تحسّي بأهمية الامتحان. مش فاكرة أنا جبت كام لكن كنت طالعة التلاتين على الدولة المصرية. قدمت في الأميرة فوزية لإن دي اللى كنا نعرف حد فيها– ما تعرفيش ليه أمى كانت سامعة كده إن البنات بتوع السنية قليلات الأدب ماعرفش ليه - بعد كده أما اتعامْلِت مع المدارس واتعاملنا، أختى ليلي دخلت السنية (تضحك). يمكن كان علشان خرجوا فى مظاهرة ولا أى حاجة كده.

أنا رحت الأميرة فوزية وكنت بأدفع جنيه رسوم، وأنا كنت أحب المدرسة بحيث إن في سنة من السنين - تاني سنة أو سنة بعدها - إخواتي كانوا في إبتدائي وإتقال الرجوع للمدرسة يوم كذا، فأنا لبست ورحت المدرسة معاهم، طلعوا الثانوي لسه قدامنا أسبوع، وقالوا لى الموظفين "إنتى جاية ليه إنهاردة؟" وكنت أقعد فى المدرسة لحد ما تخلص كل حاجة. ده أنشطة وده مسرح وده تنس وفسحة طويلة فى الوسط لأننا بنتغدى فى المدرسة. الأكل كان بيبقى وحش أوي، سواء فى البهية البرهانية أو فى الأميرة فوزية، الرز ما يبقاش حلو ودايماً حاجة خضرا كده سواء خبيزة واللا سبانخ، إنما بتقعدى على الترابيزة - كل سبعة فى ناحية. أيام الحرب بقى فيه أيام ما فيهاش لحمة، كانوا يجيبوا لنا فراخ وتتقسم إزاى؟ بس الواحد اتعلم: إضطر ياكل بالشوكة والسكينة، ودي حاجة الواحد ما بيضطرلهاش فى البيت.

فى البهية البرهانية وفى الأميرة فوزية اليوم طويل؛ كان اليوم سبع حصص: خمسة

منهم قبل الغدا وإتنين بعد الغدا. والحصص اللى بعد الغدا دي ما تاخديش فيها حاجة. كان دايماً ناخد الإنجليزي سبع ساعات فى الأسبوع واحدة منهم بعد الغدا. المدرسة تجيب لنا كتب نقراها وحاجات كده. كان فيه فرصة إن الواحد يشترك فى نشاط ويخش المكتبة. طبعاً العدد بقى - يعني حاجة ما كانش ممكن إنها تتوفر لكل الشعب وقتها، إنما كان الشاطر بيقدر يمشي.

وفي الأميرة فوزية الثانوية دي درست لى فى سنة تانية (مدرسة إنجليزية)، كانوا المدرسات إنجليز اللى بيدرسوا إنجليزي. أنا اللى درسوا لى قبل كده كانوا رجالة مصريين وكانوا ممتازين، هنا كانوا مدرسات إنجليز، والفرنساوى فرنساويات. بس جم علينا وإحنا فى نص المرحلة كده مجموعة أول ستات مصريات اتخرجوا من معهد التربية وراحوا إنجلترا. لأن الحرب خلصت وإحنا فى المدرسة. راحوا إنجلترا بقى سنة ولا أكتر وجم؛ كانت مارى سلامة، وواحدة إسمها زينب رمزى، وأخت عايدة عبد العزيز كانت واحدة منهم. شوية راحوا السنية وشوية جم الأميرة فوزية. فدول كانوا أول مدرسات مصريات خريجات جامعة وواخدين إنجليزي. كان فيه فى المدرسة خريجات جامعة من الخريجات الأولانيين: مفيدة عبده، وزهيرة عابدين، وبعديهم جت كوكب. إنما بالنسبة للإنجليزي والفرنساوي كانوا اللى بيدرسوا لنا إنجليزيات (وفرنسويات)، وكانوا بيختلف مستواهم؛ ما كانوش تربويات لكن كانوا well-trained، فميس سيدج دي درست لي في سنة تانية، وكان فيه مكتبة ضخمة فيها ستة آلاف كتاب as far as I know، كانت في جزء المبنى اللي فوق (مكتب) الناظرة، الدور اللي فوق، وكانت المدرسة الإنجليزية أو بعد كده أى مدرسة تاخد المكتبة بدال فصل. هم كانوا المقطوعية بتاعتهم أربعة وعشرين ساعة، فتبقى عندها فصلين بس والمكتبة، بس تفتح المكتبة كل يوم. فأنا غرقت فى المكتبة دى. أنا كنت وأنا فى رابعة إبتدائى وصلت لإنى أقرا Gulliver's Travels و Robinson Crusoe والحاجات دي كلها. واتعلمت أقرا روايات الجيب، فاكرة أول رواية جيب قريتها إسمها "نقطة الدم"، كان عليها مسدس. طبعاً بعد كده أكتشفت إن كل دول عندنا فى شارع محمد علي، بس أنا ما كنتش أقدر أقف هناك لأن كل الناس هناك عرفاني، فماقدرش أقف على الرصيف وأبص فى المجلات، إنما كنت باستلفهم من البنات وأخبيهم فى الكراسة، لأن أما تكون حاجة بتاعتي ممكن أقطع الصفحة الأولانية، لكن أنا سلفاها.

وبعدين في مكتبة الأميرة فوزية بقيت أقرا كتب إنجليزي. فى الأول كتب أطفال، أو كتب للبنات والشباب فيها صور حلوة، وبعدين بقيت آخد كتب عامة. فكان كل سنة لهم يوم أو يومين ييجوا فيهم المكتبة، أنا كنت بأروح كل يوم وبعدين الست (ميس سيدج) بقت تشغلني معاها: أوَرِّى البنات، آخد منهم الكتب اللي بيرجعوها، بحيث إني أنا بقيت أقضي الفسح كلها فى المكتبة، وآخد كل يوم كتب زى ما أنا عايزة وأرجعها. ووصل عطفها عليّا إنها قبل ما ننفض لأجازة الصيف، كان الكل بيرجعوا الكتب، وكانت تديني شوية كتب آخدها معايا فى الصيف as a special treat. الحقيقة كان فيه مكتبة عربي كويسة، بس الأستاذ كان راجل كبير وكان ما عندوش صبر، وكان بيدرس لي عربي سنة أولى. أنا قاعدة فى الدرج الأولاني على الشمال، وكان دايماً باصص لي، بحيث إن أنا لو ما هزتش راسي أو كده يتلخبط، كان راجل طيب، كان إسمه قطب. وإحنا كان لنا عربي حصة فى المكتبة، ولنا حصة فى المكتبة الإنجليزي، كان يدينا "الكامل للمبرد" أو يدينا "العنكب الحزين" لنجيب الكيلاني. ماهياش حاجات interesting. كان يفرق علينا كتب التراث، فالبنات يقعدوا يطلعوا الأشعار الجنسية وكده، فما كانش له صبر. عمره ما إدانا حاجة حديثة مثلاً. فما كانش رجلينا جارية عليه. وكان إذا كنا عاوزين كتب فى الصيف لازم ندفع تأمين، بس كتير أوي المدرسة تبقي عايزة تتخلص من المجلات القديمة بتاعت الستات فكانوا في آخر السنة يوزعوهم علينا. مرة أنا فاكرة إدونا "زينب"، أعداد كبيرة منها خدناها لنا. فدي كانت الحاجة العربي الوحيدة اللى بناخدها من المدرسة، بينما من المكتبة الإنجليزي كنا بناخد حاجات كتيرة.

قريت عن سويسرا وعن مناطق العالم كلها كتب مبسطة بصور. وقريت الأدب الإنجليزي كله قبل ما أتخرج من الثانوي، وكنت آخد كتاب مجلد حلو كده (وأقول) ده شغل مدرسة، أقعد أقرا فيه فى وسط العيلة كده وأتوه خالص، ولا حد يحاسبنى "بتقرى إيه؟" لكن لو كانت رواية عربي كنت أضطر أحطها فى كراسة (تضحك). مرة خدت كتاب عن تاريخ حياة نيلسون، وده كان كاتبه Robert Savoy، فطبعاً كان صعب جداً، وفضلت أداقر فيه. لازم أى كتاب آخده أخلصه للآخر، ما أظنش إنى فهمت نصه، بس ده كان بيعمل تقدم. فالروايات طبعاً كانت بتبقى أسهل، وبعدين الـ novels بتاعت George Eliot. وأنا فاكرة The Mill on The Floss أما كملتها يمكن كنت فى سنة تالتة أو حاجة.

وإحنا وقتها كان عندنا التعليم الثانوي خمس سنين، والولاد أربعة. كان بيبقى عندنا براح أكتر، فقريت George Eliot معظمها وأنا لسه فى ثانوى. فأولاً ما كناش بنخرج، ماكانش ممكن نروح نادى ولا أى حاجة، الخروج إنك تروحي مع أمك زيارات. (بس) أمي وأبويا كانوا بيخرجونا كتير، فسح بالليل كده على قصر النيل لأن أمى كانت very positive، كنا بنروح متاحف مع المدرسة، إنما كنا بنتفسح مع الأسرة. كانت القراية هى الحاجة الوحيدة اللى الواحد يستمتع بيها فى الأجازة. وكانت الأجازة طويلة، وبعدين الواحد اتعلم من القراية العالم والدنيا والأخلاق والفلسفة والمبادىء.

أنا إبتداء من سنة رابعة جاني روماتيزم وأنا مراهقة. زى ما قلت لك إحنا allergic أوي فده بييجي من التهاب، فأنا طبعاً شلت اللوز وأنا عندى سبع سنين لكن جاني روماتيزم وبقيت أقضي جزء كبير من السنة راقدة فى البيت. وكنت من أول سنة تالتة ما بالعبش ألعاب رياضية وده طبعاً that was a great relief for me لأن الألعاب الرياضية دي من الحاجات اللى أنا مش كويسة فيها (تضحك)، والموسيقى - مع إن الجزء النظري fine لكن الغُنا والسولفاج ما كنتش أعرف أتحكم فى صوتي. فدول الحاجتين، فبقيت أقضي وقت كبير أوي فى البيت، وفي الثقافة (اللى هى الشهادة النهائية سنة خامسة) غبت كتير أوي، فابتدى المدرسين نفسهم يبتدوا ينصحوني إنى ما آخدش حاجة صعبة. طبعاً ما كانش فيه حاجة صعبة بالنسبة لي. كان عندنا بيعملوا في المدرسة ميداليات للمتفوقين بتتعمل مخصوص: الإنجليزي أحمر والعربي ما أعرفش إيه. أنا كنت لابسة صف ميداليات. مرة أتسرقوا إضطريت أشترى بدالهم. كنا بنقلع الجاكتة ونعلقها علشان ندخل مثلاً حصة التدبير، واللطيف إن أمي كانت تمنعنى إني أحطهم على الجاكتة لأن ده يبقى منظرة في الشارع، حاجة تلفت النظر (تضحك)، المهم عدم لفت النظر، فكنت أحطهم في المريلة، في الـ uniform، والجاكتة تغطيهم، وأقلع الجاكتة فى المدرسة زى ما أنا عاوزة. عموماً أنا كنت شاطرة وباطلع الأولى regularly، لكن اخترت الإنجليزي وأنا فى الثقافة. إمتحان الثقافة، اللى هو بعدها التوجيهية، كنت منَظَّرة شوية على الرياضة، لأن أنا كنت شاطرة في الرياضة، وأنا في الإمتحان ده أخدت النمرة النهائية، وجه لوالدي جواب من وزير التربية إنها تدخل قسم رياضة لأن فيه شعبة رياضة كده زى الإنجليزي اللى أنا دخلته بس كانت فى حلوان داخلية مجاناً.

(المقابلة الأولى - الشريط الأول - الوجه الثانى)

فقريب الأسرة ده اللى كان بيشتغل فى الأميرة فوزية نصح أبويا إنه يقبل دي، بس أنا إخترت الإنجليزي. وكانت ميس سيدج اتنقلت عشان العدد كان قليل، علشان تترقى مدرسة أولى لازم تخدم برة القاهرة، فهى كانت فى المنصورة، بس كانت لما بتيجي مصر كانت تزورني وتقابل ماما. فهى قالت لي خدي إنجليزي وبعدين إشتغلي فى الصحافة. عجبتني الفكرة - بس ما اشتغلتش فى الصحافة (تضحك). فدخلت إنجليزي، والأهل ما كانوش بيضغطوا أوي - على الأقل أهلي أنا، بأقول دايماً الحمد لله إنها كانت عائلة هامشية، لأن أمي كانت من اسكندرية والقرايب كلهم اللى هما عندهم نظريات تانية بعيد. خالي بيقَعَّد البنات فى البيت من سن ١٢ سنة: أول ما الواحدة يبقى لها شكل، تقعد فى البيت. القرايب التانيين بيكملوا - اللي هي the higher section - بيكملوا فى مدارس فرنساوي، وبعدين يقعدوا فى البيت ويتجوزوا. إحنا كنا بنزورهم أحياناً، وبرضه خيلاني بنقعد عندهم فى الصيف، لكن مالهمش قول بالنسبة لنا، فأهلي كان اللي أنا عاوزاه كنت باعمله، وإخترت إنجليزي.

- إنجليزي فى المدرسة الثانوية ولا قسم إنجليزي فى الجامعة؟

ما هى التوجيهية كنا بناخد كل الحاجات اللى أخدناها بعد كده فى الجامعة، وكان فيه كلام إن إحنا ممكن نعفى من أولى إنجليزي، وقالوا بس العقبة اللاتيني. فـ actually ميس سيدج أخدتنى عندها في المنصورة أسبوع، عملت معايا كتاب اللاتيني كله. بس ما أمكنش، ما تحققش. وأنا فاكرة إن الدكتورة عائشة راتب كانت الدفعة اللى بعدي، وكانت برضه عاملة حسابها – هى كانت قسم إنجليزي برضه. أنا قابلتها مرة فى الترماى قلت لها "ما نفعش وما رضيوش". هي عنيدة، ولما لقت مش حيعفوها من سنة أولى حولت حقوق. بس هى كانت داخلة إنجليزي على أساس إنهم حيعفوها من أولى. ما عفوناش ولا حاجة وكانت أول disappointment كبيرة.

ما كانش التخصص من أولى جامد أوى، كنا بناخد انجليزي بس كان تخصص أولى

جامعة ست ساعات بس، إنما بتاخدي كله: جغرافيا وتاريخ وفلسفة وعربي مع الباقيين فى مدرج ٧٨. كانت سهلة خالص بالنسبة لنا. كنت دارسة معظم الحاجات دي، وكان فيه إمتحان الـ high level (في المدرسة) فده برضه كنا واخدين فيه حاجات كتيرة أوى. أنا خدت فيه جايزة خمسين جنيه بحالهم. فقسم إنجليزي كان بالنسبة لى سهل والدراسة محببة فيه خالص فـ I had no problem. كنت بأقعد فى المكتبة لحد ما تقفل الساعة تسعة بالليل؛ I was doing something for pleasure، وده اللي أنا كنت دايماً بأقوله: أنا اخترته لأني أولاً الروماتيزم وصحتى التعبانة، ومدرس الرياضة - اللي هو كان المدرس الأول فى المدرسة - دي الحاجة العجيبة، نصحني against إني أنا أخش رياضة؛ قال لي "إنتى صحتك وحشة وفي الرياضة إنتي تقعدي تشتغلي في المسألة للصبح، إذا ما اتحلتش يبقى إنتي ما استفادتيش حاجة". دلوقتى ليلى بنتي - اللي هى في الرياضة - تقول لى "لأ، الكلام ده مش مضبوط، إنما مانتيش ضامنة المجهود بتاعك حيوصل لفين." على أى حال أنا حسيت إن الإنجليزي سواء شغل أو دراسة أو for recreation كان pleasure و I had no problem - غير بس لما جينا فى التخرج وعرفنا إنهم ما بيعينوش حد.

- دخلتى القسم سنة كام يا د. فاطمة؟

دخلت القسم سنة ٤٤، كان أخريات الحرب العالمية، وكان القسم فيه كتير إنجليز، أدباء بيدَرِّسوا فيه بدال الخدمة العسكرية. كان فيه P H Newby، هو أول واحد كان زى ما تقولي مدرس فصلنا، ما كناش نعرف إنه كاتب. هو كان لسه في أوّله، وكان مثقف، وفضلنا أصحاب وبقيت أشوفه لما أروح لندن ويعزمني. كان فيه Holloway، ودرس لنا فى سنة أولى واحد إسمه Tiller - شاعر هو ودرس لنا Spencer .

- Edmund Spencer?

وكان فيه Martin Lings؛ ده قعد لغاية ما درس لي فى سنة رابعة المهووس ده (تضحك).

-كان مهووس ليه؟

ما هو Lings كان قصير وشعره أحمر، وكان واخد النظرية بتاعة إن الإنسانية - العالم - ماشى للتأخر مش للتقدم. يقول لنا عكس الحاجات، وحكاية كل شخصية تمثل إيه فى الكون، مع حاجات تانية مضادة خالص.

It's very interesting but you don't have to learn it

فأنا كنت دايماً أرد عليه فكان يرد عليا. كنت أناقشه، ما كانش يحبني ويقول لي ما معناه "إنتي أجهل من إن إنتي تعرفي تردي عليا." قابلته بعد كده. كلهم لما مشيوا ما اشتغلوش فى جامعات ولا حاجة. قابلته فى الـ British Museum وبقينا أصحاب وكان بيحضر (دكتوراه). قال لي "الواحد لازم يحضر دكتوراة." فحضر دكتوراة وبقى يكتب، بس برضه بنظرياته دي؛ النظرية بتاعت ان العصر الحديث تأخر عن العصور الوسطى، فكنت دايماً أناكف معاه في المحاضرة وكان رده عليه "إنتي أجهل من إنك ..." (تضحك).

- كانت الدفعة قد إيه فى القسم؟

إحنا الدفعة في سنة أولى كنا أربعين، وأول مرة بوضوح البنات يبقوا أكتر من الولاد. كانوا يقفوا يتفرجوا علينا. كنا أربعين متقسمين four sections.

- وكنتم بنات أكتر؟

كنا بنات أكتر، كان معانا ولد واحد فى الأول وبعدين طفش. كان يمشي قدامنا. كنتي - عارفة أول ما تخشي وما تعرفيش تتنقلى من مدرج لمدرج؟ كان يمشي قائد، وكانوا يقفوا يتفرجوا علينا بتوع قسم إنجليزي وبتوع قسم تاريخ، وده ماشي قدامنا عامل زي ديك البرابر. لقى نفسه مش حينفع.

مع إن البنات كانوا قليلين فى الجامعة، بس في الآداب إبتدى يبقى فيه بنات كتير، وإحنا كنا في قسم إنجليزي فعلاً بنات أكتر من الولاد.

- من سنة ٤٤؟

آه.

- وكان المستوى شكله إيه يا د. فاطمة؟ I'm assuming إن اللي داخلين من مدارس حكومية ومدارس لغات. كان المستوى شكله إيه؟

كان المستوى كويس. أنا جاية من مدرسة حكومية وطلعت الأولى عليهم كلهم، ودخلت شعبة الإمتياز لوحدي لإن أنا كنت دايماً أبقى أصغر واحدة في الدفعة.

(قطع)

- كنا بنتكلم عن القسم.

فكنت أنا لوحدي فى إمتياز وفضلت لوحدي لحد ما اتخرجنا. كان لويس عوض بيديني Prometheus، وكان فيه فراش عندنا تخين كده بنخاف منه خالص. ما كناش ندخل الكوريدور قدام أوضة الأساتذة دي خالص.

- أنا جيلي ما كناش بندخل.

شوفي العيال دلوقتى عاملين دوشة طول الوقت! كان الراجل ده يحط لنا كرسيه برة ويقفل القسم ويمشي. لأن كان لويس عوض يتكلم ويخرج من موضوع للتاني ونفضل قاعدين. وكان بيديني مين تاني؟ Liden فى الغالب ما كانش يحبني. وكان دايماً يدرس لنا وهو ممتعض. كان جاى لنا من جامعة اسكندرية، وكان هو بيكتب قصص. I realized بعد كده he was homosexual، هو ما كانش at his ease معانا خالص، وطبعاً ما كانش at his ease معايا بالمرة (تضحك) لأن أنا argumentative. آه كان فيه واحد جاى جديد كده شاب مليان حماسة إسمه Smith - هم كانوا كلهم مخابرات على بعضهم - وعرفت إنه مات بعد كده فى حادثة أو حاجة كده. المهم هو كان داخل برىء كده ماهواش عارف دخانيق القسم. Brian Davis كان رئيس القسم.

- Brian Davis كان هو اللي رئيس القسم؟

آه كان رئيس القسم وقت ما دخلت، لحد ما مشوهم سنة ٥١.

- مشيوا قبل الثورة ليه؟

لما النحاس باشا ألغى المعاهدة. طبعاً طول مدة ما إحنا طلبة، خصوصاً لما خلصت الحرب، وإبتدت المفروض إنجلترا توفى بوعدها ويبتدي الجلاء - فسنة ٤٦ لما حصلت حادثة كوبرى عباس، وكان فيه لجنة الطلبة وكان فيه مظاهرات طول الوقت - كل شوية يقفلوا لنا الجامعة. أنا كنت باحضر مظاهرات على الحرف، لكن ما كانش عندى الجرأة إني أمشي فى مظاهرة برة. أنا أول مرة مشيت فى حاجة برة الجامعة ما كانتش مظاهرة بالمعنى، كان موكب جنازة طه حسين خرجت من الجامعة.

تقدري تقولي إني أول مرة مشيت فى مظاهرة صحيح كان فى سبتمبر اللي فات ده، فى لندن، كانت أهداف جابت لى wheelchair. إنما في ٤٦، وكوبري عباس، والطلبة اللي اتقتلوا والكلام ده فالأمور كانت متأزمة دايماً. في ٤٦ كانت حكومة صدقي، والنقراشي

جه بعديه وراح الأمم المتحدة he didn't get anywhere، كان فيه إستمرار الجدل عن الجلاء إمتى والإنجليز كانوا يضربوا على الطلبة من ثكنات قصر النيل. وبعدين خلوهم (الجنود) ما يبقوش فى قلب المدن، وفي اسكندرية ضربوا على المتظاهرين وتمركزوا فى القناة. فجه النحاس باشا فى أكتوبر مش فاكرة ٥٠ ولا أظن ٥١ ولغى معاهدة ٣٦، وكانت بدأت حركات الفدائيين فى القناة، فبإلغاء المعاهدة كل العمال اللى كانوا بيشتغلوا فى الجيش الإنجليزي فى القنال سابوا القنال ومشيوا. جم على القاهرة وكان الموقف مشتعل جداً، أظن كانوا بيدوهم جنيه فى اليوم أو حاجة. وكان فيه مظاهرات، فخافت الجامعة على الأجانب فطلبوا منهم يقعدوا فى البيت. وبعدين الأمور استحكمت خالص، فنهوا عقودهم فى ديسمبر. اللى حصل إنهم لما (الإنجليز) قعدوا فى البيت، كان عندنا فى القسم دكتور رشدي، كان موجود – لأن هو رجع سنة ٥٠، وهم ما كانوش بيعينوا مصريين. كان لويس عوض، وأمين روفائيل، وكان فيه ياسين العيوطى فى بعثة برة، لكن رشدي كان رجع بدكتوراه. هما ما فيش حد فيهم معاه دكتوراة. هو كان خدها على حسابه من Leeds. هم كانوا مفهمينا إن الدكتوراه دي حاجة لا يمكن إن حد ياخدها. Already كان فى إنجلترا تلاتة بس كانوا تبع جامعة اسكندرية: نور الشريف كانت خارجة من عندنا، وبدوى و(محمود) المنزلاوى كانوا خريجين اسكندرية. ومكتب البعثات قال لهم علشان مش دارسين Anglo-Saxon يعملوا qualifying exam وياخدوا BA تانى من أول وجديد. ما حدش لغى دي إلا أنا.

- ما كانوش بيسهلوا إنكم تاخدوا الدكتوراه من إنجلترا.

جامعة القاهرة ما بتبعتش حد. ياسين العيوطي كان فى إنجلترا بياخد دكتوراه بس اللى بعتاه وزارة المعارف. لويس عوض كان رجع بماجستير من Cambridge، مش دكتوراه، وكان شافوا له حاجة على حساب الروكفيلر وراح أمريكا ياخد الدكتوراه، فما كانش موجود. اللي كان موجود كان رشاد رشدي، وهو شاطر وحرك. وهو حكى لي إن Davis ما رضيش يعينه، فزكي حسن، العميد، نده له وقال له "واحد جاي لك بدكتوراه ما تعينوش ليه؟" فعينوه، بس كانوا مديين له (التدريس) فى الأقسام، ما كانش بيدرس فى قسم إنجليزي، كان بيدرس لـ non-specialists. أنا كنت قاعدة فى القسم، ومسجلة ماجستير مع Davis، وكنت مسجلة فى موضوع لغاية النهاردة ما خلصتوش.

- مسجلة ماجستير الكلام ده سنة كام؟

سنة ٥٠/ ٥١، كنت مسجلة ماجستير واكتشفت by chance - كنت رايحة باخلّص ورق للدكتور مصطفى (سويف، زوجي) - إن هو كان واخد جايزة الأميرة شويكار. باخلّص الورق فاكتشفت إن أنا من حقي إني آخد تفرغ: آخد عشرة جنيه من الجامعة وأنا باحضّر فأتفرغ للماجستير لأني متخرجة بامتياز ومسجلة ماجستير. وكان من حقي آخد التفرغ. لا Davis قال لي ولا حد قال لي، وأنا كنت بأشتغل في وزارة التربية والتعليم بآخد ١١ جنيه - المفروض إنهم أكتر بس على بال ما يخصموا. كان كل ده لسه قبل الثورة، فأنا قدمت طلب لوزارة المعارف، وكان طه حسين الوزير، وطلبت إن أنا آخد أجازة بدون مرتب وأقعد أتفرغ. فطه حسين مضى لي بالموافقة. وكان مجهود ضخم. جبت واحدة تشتغل مطرحي علشان يوافقوا لي، وخدت الموافقة دي وقعدت. كنت قاعدة فى الأوضة اللي دلوقتي عامليها للقهوة، دي كانت أوضة الإمتياز والماجستير. وأنا كنت طالعة الأولى في ٤٨ وبعدي إنصاف المصرى ٤٩، بس هى إشتغلت فى الإذاعة البرنامج الثاني. فجاني رشدي، وكانوا سنتين التفرغ إبتدوا يخلصوا و I didn't know what I was going to do. أولاً رشدي جالي من أول ما إتعين فى القسم، لويس عوض قدمهولي وقال لي "إيه اللى بتعمليه ده؟" كنت مسجلة عن Oriental Influence on English Literature عموماً كده. وقال لى "طب ما اللى إنتى خلصتيه ده كفاية." فإبتدى هو يرشدني وأنا لسه المفروض تحت إشراف Davis، وDavis كان راجل لطيف بس ما بيدينيش أي directions.

المهم رشدي راح عامل جدول للتدريس مبسط كده: ضم فصول على بعض وإبتدينا ندَرّس. Davis قال للعميد "اقفل القسم سنتين"، وأظن كان فى عين شمس هيعملوا كده، وفى اسكندرية قفلوه فعلاً لأن عندهم ناس فى بعثات حيرجعوا. عين شمس فكروا يعملوا كده وبعدين لقونا إحنا إشتغلنا. رشدي عمل لنا جدول، بقينا ندَرّس طول النهار. لقينا الإنجليز دول مقررين على تاريخ مثلاً Jane Austen، مقررين Julius Caesar . ندخل نضم فصول على بعضها ندَرّس Julius Caesar وnon-specialist عادى.

- حضرتك ود. رشدي ومين؟

أمين رفائيل، وجاب مجدي وهبة كان فى الحقوق، وجاب سعد جمال، كانوا بيدرسوا

فى تجارة من برة القسم. كانوا بينتدبوا من التربية والتعليم، واللي معاهم كلهم كانوا معهد تربية. كل الناس كانت بتدخل معهد تربية بعد ما تتخرج، يا تشتغل فى الشركات، وفيه ناس راحوا الإذاعة. وأنا فعلاً حد إتوسط لي في Shell ورحت لقيتهم حيعينوني فى الأرشيف، بمرتب أكتر من بتاع التربية بس I didn't like that. فهو جاب إنصاف المصري من الإذاعة وجاب سعد جمال. اشتغلنا في جدول skeleton وإشتغلنا طول النهار ندرس English Literature للـ non-specialists who didn't really care about anything بس بقت حاجة حية، كان اللي فى القسم كل الـ big names مشيوا، اللى فاضلين كانوا سنة ورا سنة، تو ما خلصت الحرب بقوا يمشوا. يعنى أنا ما لحقتش غير درس لي Tiller ده فى سنة أولى محاضرات عامة، وبرضه Spencer وبعدين هو Newby وHolloway كانوا بيدونا حاجة معقولة. وكان فيه ناس كتير أوي موجودين مستواهم تعبان خالص فراحوا مدينهم tutorials.

- ما كانوش qualified كان أي حد إنجليزي يدرس.

يدرس أى حاجة. فإحنا مشّينا القسم. فهما مشيوا. بأقول لك Smith ده، اللى جه وأنا فى سنة رابعة؛ لويس عوض قال لي إن Smith قال لـ Davis "إنتوا مش حتعينوها؟" Davis كان بيشيل الـessays بتاعتي ويفرجها للناس اللى بتيجي، إنما قال له "ما نقدرش نعينها لأن الجامعة المصرية ما تحبش تعين ستات." آه. فلويس عوض قال لي، فقلت له "ما هى سهير القلماوي موجودة،" قال لي "سهير القلماوي تلميذة طه حسين، تعرفي توصلي لطه حسين؟" طبعاً I had no way إنى أوصل لطه حسين، فاتخرجت ووزارة التعليم عينتني فى بنها، بينما واحدة متخرجة بمقبول أتعينت فى القاهرة، فأنا رحت دورت على مدرسة خاصة أشتغل فيها. أولاً ما كنتش عايزة أدخل معهد التربية ده خالص، كان سنتين وما هواش مؤدي. أنا كنت متصاحبة على محمود العالم ومصطفى والجماعة دول كلهم. ناس بيعملوا ماجستير وتلامذة لويس عوض. درس لهم فى سنة أولى وبيروحوا الصالون بتاعه.

فدخلت اشتغلت أنا فى مدرسة النيل الثانوية فى شبرا، كان كل المتخرجين، زي لطيفة الزيات، إشتغلوا فيها شوية، كان فيها ناس كتير من اللى هم موجودين فى القاهرة لإنهم مشتغلين بمسائل سياسية. فأنا دخلت مطرح لطيفة، فأول ما جاتنى فرصة أتعين فى

المعارف عينونى فى القبة الخديوية، ودورت على نقل، وجبت واحدة تشتغل بدالي. أنا ما أسكتش، أنا دخلت المعارف لأن الوزير كان صاحب خالي، بس اتعينت فى إبتدائي، فدورت على نقلة، واتنقلت فى مدرسة كان من سوء حظها إن كل الناس اللى بيعملوا دراسات عليا بيطلبوا يروحوها: كانت الأورمان. بس طلبت الأجازة ورحت قعدت فى القسم بآخد عشرة جنيه ... وقعدت علشان أعمل الماجستير.

وبعد ما رحت القسم، أول قرار طلع فى يناير ٥٢ كان بتعيينى معيدة. لأن إبتدوا بتوع عين شمس يطلبونى عايزين يعينونى معيدة. باقول لرشدى فقال لى "ما تتعينى هنا." قلت له "هو إنت عينتنى؟" راح معينني، وإنصاف بعدي. أنا طلع لى القرار أول يناير وهي آخر يناير واتعيننا معيدات. وجم ناس كتير من التفتيش يقولوا "الله ما إحنا مستعدين نتعين." بالمصادفة. إبتدوا يقولوا "مين دول الصغيرين اللى انتوا بتعينوهم؟" It was by chance. راحت الكلية فرغت أسامي كل المتخرجين فطلعت إنصاف المصري نمرة واحد وأنا نمرة إتنين. أنا صحيح متخرجة بإمتياز مع مرتبة شرف أولى، بس كنت فى الـcriticism بسبب اللخبطة بتاعت Lings وSmith. طلبنا فى الإمتحان إننا نشوف اللى حيصحح، فجابوا لنا Lings. فكنت واخدة جيد جداً فى الـcriticism وهي كانت الحاجة الوحيدة اللى واخدة فيها جيد جداً. كنت نمرة إتنين، فرشدى قال "طب إتفرجوا!" وطلعنا على رأس القائمة إنصاف وأنا. إنصاف خدت منحة Fulbright وسافرت أمريكا ما رجعتش. وأنا اتعينت زي ما باقول على مد ثوري قبل الثورة، ورشدي مسك القسم قبل الثورة.

سمير سرحان قايل فى حاجة كاتبها (إن ده كان) بعد العدوان الثلاثى. That's not true. على مد ثوري اللى هى حركة أكتوبر بعد إلغاء معاهدة ٣٦، وطبعاً لولا حريق القاهرة، ولولا ثورة ٢٣ يوليو ما تعرفيش كان إيه اللى حيحصل. كان مد ثوري، حقيقي وكانوا الضباط بيروحوا يدربوا العيال فى القناة، كان فيه فدائيين وكان فيه ناس من الإخوان. فجه حريق القاهرة من ناحية - وأنا قايلة الكلام ده - وبقينا قاعدين نستنى إيه اللي حيجرى بعد حريق القاهرة. وساعتها كنت أنا ومصطفى إتجوزنا.

كان شكلها كل شوية وزارة: جابوا وزارة الهلالي. حسين سري حيعمل إيه فى الإنجليز؟ دي كانت المشكلة الحقيقية: حيخرجوا الإنجليز ولا مش حيخرجوا الإنجليز؟ كان خمس وزارت أو حاجة زي كده بحيث إنى أنا بنفسي قلت وإحنا قاعدين بنتكلم "ما فاضلش

غير يجيب حيدر." ما جاش حيدر وجه محمد نجيب، مفيش غير حل عسكرى، وحصل.

- قبل ما نسيب القسم يا دكتورة فاطمة، إيه تقييمك؟ زى ما Liden كان بيتريق على رشاد رشدي فى الـ Enright novel - فاكرة له University Examination in Egypt - إيه تقييمك للي كتبوه عن تجربتهم فى القسم؟ دايماً أنا باحِسّ إن فيه distance وبيتريقوا إيه رأيك؟

إحنا جينا على الآخر وما كانش فيه ناس فى القسم well-qualified، وفيه ناس شاطرين بيتكلموا وبيعملوا: Newby and Holloway tried to say something بس Newby كان موقفه كان بياخد كل حاجة كوميدى، it was the comic experience بالنسبة له، و الـ treatment بتاعتهم كانت comic.

Holloway كان بيشتغل بعد ما خرج من عندنا فى الـ British Museum، بيدّي lectures للجمهور. ما حدش منهم راح جامعة، ما كانوش qualified إنهم يشتغلوا فى جامعات. بيبصوا لنا بنفس الطريقة، فلا Liden راح جامعة ولا Enright راح جامعة، كلهم بيبصوا للتجربة على إنها حاجة كده تحصيل حاصل، تسليك حاجة إنما academic لأ.

- حتى Brian Davis كمان؟

Brian Davis كمان ما كانش معاه دكتوراة ولا حاجة، بس كان راجل مثقف، he was Welsh. على فكرة هو Brian Davis نفسه كتب حاجة كان مجدي وهبة قال لي عليها وقال فيها وصف خبرته بتاعت التجربة دى. هو راح عاش فى كامبريدج، كان له بيت هناك، أو حد سايب له بيت أو حاجة زي كده، ومجدي قال لي - بس أنا ما شفتش المقالة دي - إن هو نشر حاجة قال فيها على خبرته وجاب سيرتي بالذات، وقال إني أنا كنت ممتازة بس ما كانش ممكن يعينوني لإن الجامعة ما تعينش ستات. طب ما الجامعة عينتنى! أول قرار طلع كان قرار تعيينى.

- غالباً ده كان تقديره، ما أعتقدش إن ده كان based على أي حاجة.

لا شوفي: إنتى عندك خبرة. الإنجليز فى المستعمرات، أنا أعرف كويس أوي خبرتهم فى الهند مثلاً، إن يقولوا لك - اللي منهم sympathetic مع الحضارة الهندية القديمة - يدافع

حتى عن حكاية حرق الزوجات. كانوا مشهورين، ويسموهم بسخرية orientalists، إن دول عاوزين يحافظوا على الحضارة الهندية زى ما هي. فكان مشهور عنهم إنهم يدافعوا عن إن الزوجة تتحرق مع زوجها. زائد إن كتير أوي من الناس اللي مسكوا قسم إنجليزي كانوا مخابرات، زي Fisher اللي كان ماسك الإذاعة فى وقت، وكان ماسك قسم إنجليزي برضه.

- طب حاسأل حضرتك حاجة: إيه تقييمك لـ syllabi اللي درستيها فى قسم إنجليزي؟ أنا بالنسبة لى مثلاً كنت دايماً باستغرب على الأقل دايماً البدايات. هما لما جم عملوا قسم إنجليزي عملوه copy من Oxford & Cambridge تقريباً.

بس إحنا غيرنا. دخلنا ترجمة مثلا.

- لأن هم كانوا بيفترضوا إن كل اللى داخلين Native speakers. كان إيه رأى حضرتك؟ هل دي كانت بتعمل مشاكل ولما غيرتم غيرتوا إيه؟

غيرنا بإننا دخلنا العربي.

- ما كانش فيه عربي خالص على وقت حضرتك؟

لا كان فيه عربي (كلغة)، كانت بتيجى سهير القلماوى تدرس لنا ترجمة وما كانش عندها تقدير أوي لبتوع الإنجليزي، بس إتقان العربي داخل فى التقييم. (دي حاجة عندي بأحب العربي). الإهتمام بالأدب العربي إحنا دخلناه. بس بتوع العربي ما كانوش interested إنهم يدوا حاجة. اللي إهتم بالأدب العربي كان رشاد رشدي على أساس إن دي حاجة أساسية بس كان بيعملها حاجة extra- curricular.

- جزء من الـ syllabus.

لأ، اللي جزء من الـ syllabus ده كان مسئول عنه قسم عربي، إنما كان بيعمل extra-curricular activities. أنا فاكرة مثلا أنا ما كنتش أعرف فاروق عبد الوهاب ده، أنا ما عرفتوش إلا وهو بيتخرج. آه شفته وهو بيقول قصة وكانت very interesting لكن إن هو شاطر وكده ما عرفتش غير لما لقيت ورقة إديتها ١٩ من عشرين فى سنة رابعة، وقلت لهم "شوفوا لي مين ده؟" فطلع هو فاروق. فالناس اللي رشدي كان بيستقطبهم كانوا شاطرين: سمير (سرحان)، عبد العزيز (حمودة)، ما كانش إستقطابهم على أساس حاجة غير إنهم interested فى الأدب العربي والكلام ده كله. طبعاً دايماً على فكرة كان مجلس

الكلية يقعدوا يتخانقوا معايا: "ما تقتصروا على خريجين المدارس الأجنبية". أقول لهم "ما ينفعش. لا أنا خريجة مدرسة أجنبية، ولا رشاد رشدي خريج مدرسة أجنبية، ولا عبد العزيز حمودة، ولا (محمد) عناني". الناس اللي interested ويعرفوا إنجليزي كويس من المدارس العربي وواخدين إنجليزي كويس - غير اللي جايين من مدارس اللغات. دول كتير منهم aren't interested في الأدب ولا هم highly proficient في الإنجليزي، but maybe some of them are.

- من مشاكل قسم ألمانى إنهم بياخدوا بس خريجى المدرسة الألمانى فـ it's ridiculous. الدفعة عندهم فيها تلات بنات، مع إن لو فتحوا ممكن يلاقوا ناس كويسة.

لو فتحوا واتغيرت طبيعة القسم. إحنا فى الستينيات لما كنا بنعمل كتير أوي حكاية إن يجي لنا حد من الدولة ويقولوا آه الرسائل المفروض تبقى بالعربي، كنا بنرفض خوفاً من تدهور المستوى.

- كان فيه محاولة إن الرسائل تبقى بالعربي فى الستينيات؟

آه كان فيه اقتراحات.

- جت من مين؟

من المناقشات عموماً ليه الرسائل ما تبقاش بالعربي

- بس انا رأيي ان الرسائل تبقى بالعربي فعلاً ده I believe that actually.

بس قصاد كده لازم يبقى فيه ضبط جامد للى يدخلوا القسم. أنا شفت زميلاتي اللي كانوا بيعملوا فرنساوى وأنا فى Westfield، أنا ما كنتش بأروح كتير إنما كنت باشوفهم بيقدموا الرسالة بالإنجليزي، بس في نفس الوقت عليهم ضبط جامد أوي بالنسبة للفرنساوي. ما كانش ده ضعف.

- بس هى المشكلة إن كل رسائلنا بتترمي في الزبالة، مين عندنا بيقرأ الرسائل اللى بنعملها، إحنا بيصعب علينا، لو رسايلنا دي بالعربي كان بقى فيه ...

ما هو لو إحنا كقسم إهتمينا أكتر. دلوقتى كل واحد عايز يخلص الحاجة اللي كانت موجودة فى الأول. أول ما رشدي خد القسم وكده وإبتدينا نشتغل فعلاً ما مشيتش، ما كِملِتش من الأعداد الكبيرة. الـ interest أصبح إن ناس تبقى مهتمة إنها تبيع كتب وتبيع مذكرات، مفيش إهتمام حقيقى بإن اللي يدخل القسم يبقى مهتم بالأدب الإنجليزي

ومهتم بالأدب العربي which is what it should be.

- هو إحنا الـ comparative perspective عندنا عاوز يتقوى الصراحة.

آه، وحكاية العدد الكبير ده لازم يحصل فيها حاجة.

(المقابلة الثانية - الشريط الثاني - الوجه الأول)

الأربعاء ٩ يوليو ٢٠٠٣

- السؤال النهاردة، من بعد الخمسينيات دايماً يقولوا إن قسم إنجليزي لعب دور مهم جداً فى الثقافة المصرية، بالذات فى الخمسينيات والستينيات والسبعينيات.

صح.

- أنا عايزة أسمع من حضرتك الموضوع ده: مين الـ main players، وضع القسم بالنسبة للجامعة، عندنا ناس كتير طبعاً famous كتبوا دراما يعني انا دايما باسميهم the three musketeers.

آه أنا عاصرت كل ده. هم كانوا بييجوا هنا فأهداف عاصرتهم وهي صغيرة، عاصرت د. رشدي وهي five years old فكانت مسمية تلامذته (سمير وعبد العزيز وعناني وفاروق) The Fledglings. وبعدين أنا رحت للدكتوراi فى إنجلترا ورجعت57 early وبعدين رحنا تانى مهمة علمية ٦٣/ ٦٤، وكنا we'd planned for a year، يعني إن إحنا لازم كل خمس سنين بالكتير نروح ونرجع، فخدنا مهمة علمية ورحنا، فمش فاكرة الجواب ده جانd إمتى. لقيت الدكتورة ليلى أختي باعته لي قصاصة، كان الأهرام أو حاجة كده ناشرين كل واحد حاجة كتاب صغير كده: رشدي له كتاب اسمه "ما هو الأدب؟" ... فلقيتها باعته لى ورقة مقطوعة من الأهرام مكتوب عليها The Fledgelings learn to fly together.

- هما التلاتة نشروا فى نفس الوقت كتب.

آه كتب صغيرة كده، لإن رشدي كان بيطلع سلسلة، كل واحد حاجة تبين هو ماشي فى اتجاه إيه.

هو شوفي، اللي فَرَق خالص إن رشدي اللي مِسِك، لإن هو من ناحية كانت رسالته

عن الرحالة الإنجليز فى مصر فى عهد محمد علي، فركز على النصف الأول من القرن التاسع عشر، والاهتمام بالرحالة ده كان اهتمام شائع من بعد الحرب العالمية التانية، دكتور محمد أنيس فى قسم تاريخ كان عامل رسالة فى نفس الوقت، زي رشدي فى إنجلترا، وكان عاملها برضه عن الرحالة الإنجليز فى مصر فى القرن الثامن عشر. وفكرتهم إزاي (الرحالة) ما كانوش فاهمين نظام الحكم والكلام ده، واخدها من ناحية تاريخية. بتوع الفرنساوى كانوا برضه شغالين على الرحالة. فيه كتاب مهم أوى بتاع Jean-Marie Carre كان جه مصر وده Voyageurs et écrivains français en Égypte وموجود فى مراجع رسالة الماجستير بتاعتى وده كتاب very interesting.

- برضه عن مصر؟

آه، عن الرحالة والكتّاب فى مصر، لأن كتير أوي من الرومانسيين جم مصر، وبعد كده اللي بيكتبوا النهارده عن الولع بمصر - ده إستمرار. وكان فيه رحالة مهم أوي فرنساوى إشتهر أكتر من الإنجليز، اللى هو Volney، ده جه قبل الحملة الفرنساوية وكتابه إسمه Les ruines ou méditations sur Les révolutions des empires، ففكرة بقى الـ ruins والماضي اللي فاضل منها، والآثار، والفرق بين الماضي والحاضر والكلام ده كله. فحتى Les ruines ده المفروض انه من الكتب اللى نابليون كان حافظها. فالمهم رشدي كان عمل شغله عن الرحالة فى مصر فى الفترة المهمة دي بتاعت عصر محمد علي.

- ده منشور بالعربي؟

هو عمل كتاب صغير بالإنجليزي. هو إدّى محاضرات بالعربي، بس هي ماتنشرتش بالعربي. إحنا واحد من ولادنا – دكتور الجزير – ترجمها، أنا خليته يترجمها، بس الكتاب ده مكتوب وموجود فى المجلس الأعلى بقى له ييجى تلات سنين، فيه مشكلة مع المطبعة أو حاجة كده.

- ورسالة د. رشدي فين؟

رسالته في ليدز، بس هي لم تنشر على بعضها، اتنشر منها أجزاء. أولاً هو أول ما جه كان فيه زمان – الناس الناس بتقول كان فيه موسم محاضرات لجامعة القاهرة فى الجمعية الجغرافية. قال محاضرتين فى الجمعية الجغرافية، ونَزِّل paper في مجلة كلية الآداب. Papers بنص المحاضرات دى، وبعدين إبتديت أنا أشتغل على الرحالة، وفيه

غيرى إشتغلوا على الرحالة. فيه رسائل من قسم إنجليزي كتير عن الرحالة.

- بتاعت حضرتك فين؟

رسالتي الماجستير هي اللي فيها شغل على الرحالة دي موجودة هنا، إنما لما عملت الدكتوراه ما اشتغلتش على الرحالة، إشتغلت على الـ Orientalists والمبدعين، ونشرت هنا فى مصر الجزء الأولانى اللي على الـ Orientalists، لأن أنا كنت مهتمة بـ Sir William Jones والحاجات اللي هو حققها، فطلعتها فى كتاب William Jones and the Romantics. موجود.

- ده اتنشر؟

آه أتنشر سنة ٦٢ وموجود في مصر.

- موجودين فى مكتبة الجامعة مش كده؟

آه، وعندى نسخ منهم. والأجزاء التانية اللي على الأدب عملتها فى paper. في سنة ٥٩ لما كنا رجعنا من إنجلترا، وحتى قبل ما نسافر، كان دكتور مجدي وهبة هو اللي أسس المكتبة. كانت المكتبة دي موجودة بس صغيرة.

- مكتبة القسم؟

آه. كان لسه عنده فلوس، ما كانش إتحط تحت الحراسة ولا حاجة. جاب دواليب، وجاب واحد صاحبه يونانى قعده في الأوضة، وإبتدى حاجة إسمها Cairo Bulletin، وبعدين بقينا مسمينها Cairo Studies، وأنا كنت شغالة معاه بإستمرار ودايماً ليه paper. وهو كان بيصرف عليها، وكان يجيب أبحاث من أصدقائه. ولما هو إتحط تحت الحراسة كملناها على نفقة الكلية، وكانت منشورة كملحق بمجلة الكلية، بس مخصصة لقسم إنجليزي. وطبعاً كان دايماً بيتوقف على مجهود رئيس القسم إنها تطلع واللا لأ. كنا بنطلع أعداد خاصة؛ فسنة ٥٩ طلّعنا عدد عن واحدة من أعمال جونسون، وجم ناس لأن مجدي كان عضو في Johnson's Society. وفيه Johnson's Society فى أمريكا وإنجلترا - اللي هو شغله كان فى القرن الثامن عشر. ففيه ناس جم مصر، وناس إدونا مقالات. وبعدين أنا طلّعت السنة اللى وراها، بمناسبة الـ centenary بتاع William Beckford، طلّعت عدد عن Beckford وكان الناس بيجيبوه من الـ service دي اللي في ميتشيجان بتاعة الميكروفيلم، وبعدين كان فيه واحد أيرلندى موجود فى المؤتمر بتاع جامعة عين

شمس في السنة دي وطلب إنه يقابلنى، قال لى إن هو شاري نسخة من دي من مكتبة second-hand فى لندن بستين جنيه استرلينى (ضحك) لأن دلوقتى فيه Beckford Society وليهم journal وليهم إجتماعات وكده فهو واحد فيها.

- كنتم بتوزعوا، كان فيه علاقات مع جامعات برة؟

كنا بنبعت، زائد إن أنا بأروح، بأسافر كتير وباديهم الأعداد. الراجل ده اشتراها بستين جنيه إسترلينى. قلت له "ده أنا أعيد طبعه علشان خاطركم." وأنا عندى correspondence مع الـ Beckford Society (وكمان) فيه ناس شباب وأساتذة فى فرنسا. فالشغل فى المقارنات دي نشط، ما هو ما كانش فيه رسائل أيام الإنجليز. نور الشريف هى اللى عملت برة الماجستير، وأنا كنت مسجلة وما كانش باين أنا حاخلص إمتى إلا لما جه رشدي وقال لي اللي إنتى عاملاه ده كفاية، ووضبت الرسالة وإمتحنني هو ولويس عوض وسهير القلماوى.

زائد إن رشدي كان أصلاً مهتم بالمسرح، وهو كان فى group كانوا بيعملوا مسرح، وكانوا بيترجموا أعمال مسرحية، وكان بيكتب قصص قصيرة. وموضوع الترجمة بقي مهم من أولى لرابعة، زائد كان الأول يبقى فيه ناس داخلين القسم ومعهمش لغة عربية، كانوا يتعمل لهم إمتحان معادلة فى الآخر قبل ما يتخرجوا. وكان فيه ناس بتيجي من الخارج، أفارقة مثلاً، وما يعرفوش عربي، وممكن برضه يتعمل لهم إمتحان معادلة فى الآخر، بس ده اتقفل خالص. لازم الواحد ينجح فى الترجمة فى الأربع سنين. صحيح العربي مابقاش كل السنوات، بس بقى أولى وتانية واتاخد seriously. و(رشدي) بقي يعمل لقاءات في القسم نفسه، كل الشباب دول، the Fledgelings، وغيرهم، اللى النهارده كاتب سيناريو، كلهم خريجي الفترة دي، وبقوا مخرجين وحاجات كده. ورشاد (رشدي) كتب مسرحيات كانت بتتعرض على المسرح القومي. أول مسرحية عرضت ليه كان إسمها "الفراشة"، سنة ٥٩. فقسم إنجليزي بقى ليه حضور.

بعد كده هو سافر سنة راح أمريكا ... ودرس الـ New Criticism وراح مقدمها للقسم. وفى السنة دي كان ياسين العيوطي موجود، ولويس عوض موجود. شفنا الفرق بين إدارة رشدي وإدارة لويس عوض لإن رشدي كان practical. صحيح أنا كنت دايماً أقول أرجو إن أنا ما أكونش فى يوم من الأيام فى معسكر عدو رشدي (تضحك)، ممكن يطيح باللي

قدامه ده ورا الشمس، لكن أولاً كان يحب تلامذته أوي، ويساعدهم أوي، وما يغيرش من الصغيرين. وهو تبنى كل حد عنده مَلَكَة فى القسم، وكان القسم كله بتاع ناس بيعرفوا يرطنوا إنجليزي، وبقى فيه ناس بتكتب شعر عربي، فبقى قسم إنجليزي محور فى النشاط الداخلي، وفى النشاط المسرحي الخارجي بتاعه اللي جر معاه فيه لطفي الخولي، عملوا مسرح الحكيم، وكان بيبقى له مسرحية كل سنة، وهو لما راح أمريكا ودرس حكاية الـ New Criticism وجاب material محترمة وقدم الـ New Criticism ناس كتير كانت بتتريق على الكلام ده: a work of art is what it is (ضحك).

- الدكتور رشدي درس لي سنتين.

والعمل لازم يبقى له بداية ووسط ونهاية، كأنها حاجة ما حدش سمع عنها قبل كده، ونقد أشكال وألوان، وساعات كان بيبقى فيها عناصر سياسية، وهو كان ضد التيار اليسارى تماماً. وكان بتوع المدرسين الأحرار ما كانوش يحبوه، زائد إن هو كان معتز بنفسه، فكان فيه زي ما تقولى تصادم بين قسم إنجليزي وقسم عربي.

- هل كان قسم عربي حامل لواء الشيوعية؟

لا مش شيوعية، بس ثورجية، وكان على رأسه سهير القلماوى، وكانوا ما يحبوش بعض، بس فى قلب القسم كان فيه نشاط جامد: ندوات شعر وندوات نقد وناس بتقرا قصص قصيرة، وخدهم معاه برة الجامعة، ووقتها أنا كنت باكتب فى مجلة "المجلة" فبرضه خدت the Fledgelings دول كلهم، وأنا كنت مسئولة عن جانب الكتب الأجنبية، وكنت بأعمل شهرياً review للجديد فى المجلات الأجنبية. كنت باروح أقعد فى مكتبة الجامعة الأمريكية أقرأ الـ reviews وألخصها فى مجلة "المجلة". وابتدى سمير وعنانى وكلهم يكتبوا فى مجلة "المجلة". كان معانا واحد إسمه وديع كيرلس واختفى، ده ما مشيش فى سكة الجامعة وبعدين لاقيته بيكتب فى الويكلى. ده كان جيلهم فطَلَّعوا ناس صغيرين: فاروق عبد الوهاب درست له، وما كنتش أعرفه كطالب شاطر، لكن لقيته مرة بيقول قصة حلوة جداً، وبعدين مرة فى سنة (أنا كنت بأدرس novel تالتة ورابعة ودرست novel تانية لحد ما الناس رجعت من الخارج، ودرست رابعة ودراما وشكسبير وcivilization وكل حاجة) فمرة إديت ورقة فى سنة رابعة مش فاكرة ١٩ واللا ٢٠، حاجة كده، فقلت للكنترول لما تفتحوا الورق شوفوا لى مين واخد النمرة دى، كانت رابعة

بتتخرج ما كانش فيه فصول إمتياز قبليكم. كان فيه فصول إمتياز على أيامنا وبعدين اتلغت. هو (فاروق) كان يخش دايماً متأخر، وكان بيلعب كورة وشقي ويقعد فى الآخر، فلقيت قالوا لي ده فلان، حتى قالوا لى إسمه فاروق مصطفى، هو إسمه فاروق عبد الوهاب مصطفى، فما اتعرفتش عليه كواحد شاطر غير فى الليسانس. لكن كان له قصة حلوة جداً، فآدى فيه جو كده فى قسم إنجليزي، ورئيس القسم بيكتب مسرح، وإبتدوا بعد ما اتخرجوا يكتبوا مسرح هم كمان، وترجمة، وتقديم الفكر النقدى الجديد، ومعارضة الفكر اللي هو شائع وقتها بتاع محمود العالم وعبد العظيم أنيس وكده، ما كانش فيه حد بيعارضهم نقديا غير بتوع قسم إنجليزي.

- وكان فيه معارك فكرية على صفحات الجرايد؟

آه كان فيه على طول. كان فيه كاريكاتير كان منشور فى صباح الخير دايماً أفتكره: إن عندك غراب واقف على شجرة، وحَدّ واقف تحت بيقول له "طيب ما بتغنيش ليه؟" قال له "لا أنا ناقد" (تضحك). فهى على أى حال فترة الخمسينيات والستينيات كانت فترة حية جداً فى المسرح والشعر والأدب. يمكن الرواية ما كانش فيه حاجات كتيرة لسه لأنها بتحتاج لنشر. كان فيه نجيب محفوظ طبعاً، النقلة الجديدة اللى هو عملها فى الستينات في الرواية الحديثة، وكان فيه فتحى غانم وإحسان عبد القدوس. طبعاً كان فيه يوسف السباعى. فقسم إنجليزي كان له تأثير جامد، كلنا كنا بنكتب و(معتبرين) إن الأدب العربي ده بتاعنا صحيح إحنا متخصصين إنجليزي وبنجمع إلى جانب الأدب العربي بتاعنا إننا عندنا المعرفة باللي جاري فى العالم.

- بالضبط. طب هو إمتى حصل التحول ده اللى حاصل لنا دلوقتى؟ اللى هو قسم إنجليزي فيه ناس مالهاش دعوة بالعربي وبيكتبوا حاجات بس بالإنجليزي؟ إذا كان كل جيل الأوائل بتاع حضرتك كان مدرك الموضوع ده وفعلاً كله بيشتغل بالعربي والانجليزي؟

شوفي، للأسف الشديد دي ظاهرة مصرية، إن لما حد يعمل حاجة ويبني حاجة، قليل أوي اللى ييجي بعده يكمل عليها. قليل. ما أعرفش إذا حكاية إن مستوى إنجليزي فى مدارس الدولة هبط. إحنا الجيل الأولاني كله خريجى مدارس عربي.

- آه بالضبط.

أنجيل (بطرس)، أنا، رشدي، عناني، سمير، وعبد العزيز - كلنا خريجين مدارس عربي، لكن عندنا إنجليزي perfect، ممكن البعض ما يكونش النطق بتاعهم perfect لكن عندنا إنجليزي perfect عشان بنقرا إنجليزي من الأول، ما بنستناش الترجمة. أظن إنه بقى فيه نوع من الغلبة لخريجين مدارس اللغات، وكمان دى معركة أنا كنت بحاربها في مجلس الكلية، تبصى تلاقي واحدة من قسم تانى "إنتى مدوخة روحك ليه؟" وإحنا بنحدد شروط القبول، "ما تاخدوا بس بتوع مدارس اللغات"، "يا ستى إنتى مالك!" أنا أقتصر على إنى أقبل أولاد الناس المتيسرين اللي بيدخلوا ولادهم مدارس لغات وأقفل السكة على الناس العادية اللي عندها قدرات؟ فيه إتجاه - مش بس كده، ده كانوا بيجوا لي الطلبة الخريجين بإعلانات نازلة فى الجرايد المصرية طالبة ناس مثلاً مذيعين - الحاجة اللي هي بقت عادية جداً دلوقتي: "على أن يكون من خريجي الجامعة الأمريكية أو خريجي مدارس لغات".

- ده اللي حاصل فعلاً.

ومرة مثلاً يكون أمه إنجليزية.

- ده اللي ناقص فعلاً وعينيهم زرقاء (ضحك).

فمرة كان أحمد بهاء الدين - أيامها أظن كان ماسك دار الأخبار - نزلوا إعلان فى آخر ساعة بيقولوا يكون شرط أمه إنجليزية. عندك شباب حلوين كتير ممكن يشتغلوا فى الشغلة دى، بيقولوا بشرط تكون أمه إنجليزية! وبعتت أنا جواب لأحمد بهاء الدين، وبهاء نشره فعلا، لكن مافيش: لغاية النهاردة بتنزل "على أن يكون خريج مدارس لغات أو جامعة أمريكية". ده إعلان عايز حد يرفع قضية فى المحكمة الدستورية إن الجرايد ما تنزلش إعلانات بهذا الشكل. منين يبقى إعلان عام لعامة الناس ويشترط فيه حاجة (زي دي)؟ ما تاخد كل اللى يتقدم وتمتحنهم وتاخد الأحسن وخلاص؟ من الستينات وإحنا نقول الكلام ده، لكن فيه عندنا تسيب شديد. فده اللى حصل فى الغالب فى القسم: إن كل الناس الممتازين اللى هم إهتمامهم هنا وهنا - زائد إن فيه لما اتفتحت كلية الإعلام ناس كتير من النوع ده راحوا على كلية الإعلام، ما بقوش ييجوا قسم إنجليزي، ما بقوش ييجوا الآداب. (من) الأول سكتهم بانت إنها فى الإعلام، ودول كتير أوى من الشباب والناس حتى اللى واصلين للخمسين وبيكتبوا قصص دلوقتى خريجين إعلام.

- اه صح.

وطبعاً دكتور سعد جمال فى الفترة بتاعته هو كان interested في اللغة مش فى الآداب وبعدين اللي هم interested فى العربي هو محمد عناني.

- طب حاسأل حضرتك حاجة: القسم وعلاقته بالهيئات الأجنبية، أنا مثلاً I'm very curious to study Fulbright and its relationship with the department? I don't know very much . إمتى الأمريكان إبتدوا يهتموا بقسم انجليزي.

لا الأمريكان عمرهم ما كسبوا قسم إنجليزي.

- لا إهتموا.

الـ Fulbright موجود أنا مش فاكرة إمتى إبتدى يبان لنا، انما اللى أنا أذكره على طول إني لما أتعينت فى القسم أنا وإنصاف المصري، أنا فاكره إنها خدت منحة Fulbright وسافرت أمريكا بس ما رجعتش؛ اتجوزت واحد سويدي وفضلت هناك. فدي أول مرة، وممكن تكون خدت المنحة دى وهى لسه فى الإذاعة - ما اعرفش. أول علاقة مع الـ Fulbright فى القسم إن إنصاف اخدت المنحة. هو الـ Fulbright له شروط - بس أنا ما أعرفش مين فى القسم خد Fulbright.

- أنا فاكرة دكتور أمين العيوطي قال لى إن الأمريكان حاولوا إن يقلبوا القسم يبقى قسم دراسات أمريكية very early on بس اللى موجودين ما رضيوش، فبأحاول بس أشوف كان إلى أى مدى الـ American influence .

لأ، هو اللى حصل وقت ما حصلت الهيصة بتاعة بعد أكتوبر ٥١، والإنجليز قعدوا فى بيوتهم، كان فيه الـ British Council والإنجليز وممكن الأمريكان بيحاولوا يبقى لهم interest لكن رشدي was adamant - صحيح هو اللى خد (المنحة) اللي سافر عليها، يمكن كانت Rockefeller أو Fulbright. لويس عوض سافر على Rockefeller من قبل ما يحصل التغير ده، جابها له Davis، حتى كان جاى مندوب الـ Rockefeller ده موجود فى مكتب فى جاردن سيتى، Davis قال لي روحي قابليه، بس هو إختار لويس عوض which was fine لأن هو كان محتاج - لويس عوض كان محتاج إنه ياخد دكتوراه. اللى نفع رشدي إن وقت القلبة دي لويس ما كانش موجود. لويس ما يقدرش يقول إن رشدي حاربه أو عمل له أى حاجة إنما هو رجع بعد ما رشدي مسك القسم. بعد ما كان فيه

الهيصة بتاعة المدرسين الأحرار والقلبة على الناس القدام وكلام كتير، وحتى برضو لويس عوض ما كانش على علاقة وثيقة بالناس اللى عاملين المدرسين الأحرار دول لأن هو حالته كانت خاصة. كانت حالته - هو وواحد فى قسم فرنساوى وناس تانية - إنهم كانوا already متعينيين أعضاء هيئة تدريس، واخدين مدرس من قبل ما ياخدوا الدكتوراه.

- من الأربعينيات متعينين مدرسين.

من وقت ما رجع ما كانش العدد كبير، كان كتير من رؤساء الأقسام معهمش دكتوراة، ما كانش فيه التدقيق اللى حصل بعد كده، بقى فيه مدرس "ب" ومدرس "أ" وما أعرفش إيه، وده أقدميته من قد إيه، وده أقدميته إيه. كان فيه مشكلة فى قسم فرنساوي: أقدمية رؤوف، مش فاكرة إسمه، رؤوف كامل أظن، ومؤنس طه حسين، مين أقدم؟ وده واخدها إمتى وده واخدها "أ" واللا "ب"؟ وحاجات كده. كل ده اتألف بقى أيام حكاية المدرسين الأحرار. كلية الآداب كانت بتغلي.

- حكاية المدرسين الأحرار دى كانت إيه بالضبط وكانت سنة كام؟

بعد الثورة.

- هما كانوا الناس اللى كانوا مع الثورة؟

هما كانوا الناس اللى عندهم مشاكل.

- مشاكل مع الحكم؟

لا مش مع الحكم، مع الجامعة ومع بعض أساساً، وكان فيه ناس فعلاً مع الثورة. فدي كانت فرصة لأن الثورة عملت التطهير.

- التطهير كان سنة كام؟

بعد الثورة على طول.

- ٥٣؟

أظن كده. كان فيه التطهير ده قلب الدنيا. أنا كنت أسمع من أصدقائنا اللى في كلية الطب إن فلان باشا - اللي هو طبيب كبير - كان واقف في العنبر الساعة تمانية الصبح لابس البالطو الأبيض. الناس فاقت وبقت ملتزمة بشغلها، وكل واحد خايف - خصوصاً في الـ top society. وفعلاً هم شالوا ناس كتير.

- يبقى المدرسين الأحرار دول هم اللى كانوا مواليين للضباط الأحرار وكانوا بيحاولوا يعملوا حركة سياسية؟

تغيير وولاءات مختلفة. وكان فيه بعضهم ليه علاقات للثورة: دكتور عبد الحميد يونس كان أخو يونس بتاع تأميم القناة، علشان كده الأدب الشعبي دخل وأعتُرف به واتعمل له كرسى. كان عبد الحميد يونس واخد الدكتوراه، وتحته طه حسين وسهير القلماوى، وكان فيه قبول للأدب الشعبي بس ما كانش له كرسي.

- وهو لويس عوض خرج في التطهير؟

لا هو ماخرجش في التطهير، هو الدكتور لويس عوض خرج مع مجموعة فى آخر ٥٤ أو ٥٥: عبد العظيم أنيس ومجموعة ييجى خمسين واحد. ما كانش ده التطهير لأ، ده مش التطهير، ده أظن كان فيه حركة إنهم يعملوا زى نقابة لأعضاء هيئة التدريس فى الجامعة.

- قضية إستقلال الجامعة وإنه يبقى فيه نقابة مستقلة.

وكان الإجتماع فى نادى أعضاء هيئة التدريس او حاجة كده، بس ما أظنش إن لويس كان في الإجتماع ده أو الكلام ده، إنما هو كان صديق المجموعة دى، ده بعد الثورة ما استتبت.

- كان وقتها رجع بالدكتوراه؟

آه كان رجع بالدكتوراه على طول. رشدي أيام ما سافر أمريكا كان هو موجود، كان رجع وخد مدرس، بس عايز أقدميته تتحسب من أيام ما كان مدرس من زمان. كان فيه وقتها مدرس "أ" ومدرس "ب" وحاجات كده - بس كل ده إتشال. كان فيه علشان الواحد يترقى يبقى فيه وظيفة ويعلن عنها وحاجات كتير. كل دى إتشالت، بقت الأمور أسهل وأسلك.

- طيب هل كان فيه صراعات فكرية داخل القسم يا دكتورة فاطمة؟

ما هو داخل القسم بس دى ما كانتش على الوش، فيه ناس مثلا كان ليهم إتجاه يسارى، فدول ما يحبهمش رشدي.

- زي مين؟

لا قصدى فى الطلبة. كان فيه شوقى السكرى.

- انا أسمع الإسم ده.

شوقى السكرى كان واخد دكتوراه على حسابه، كان واخدها باين من مانشستر، واتعَيّن فى القسم، وكان وقتها ياسين العيوطي رجع متعين. بس ياسين مش مشاغب، وكان رشدي اللى معينه. بس كان فيه بينه (شوقي السكري) وبين رشدي تناحر جامد، والجماعة اللى هم على رأسهم سهير القلماوى ويحيى الخشاب كانوا محتضنينه. هم كانوا يحتضنوا أى حد ضد رشدي، وطبعاً رشدي - إنتي لما تقرى الحاجات اللى بيكتبها سمير سرحان الأيام دى عن علاقاته الأولانية - رشدي كان فيه حاجة بتغيظ ناس كتير: هو أنيق فى لبسه، وبيبقى عنده منديل أبيض كده، وhe looks you up and down ... هو أصله - في وقت من الأوقات - هو من عيلة كبيرة، أخوه كان وزير، فكان له حاجات كده وhe's not ready to argue مع ناس (شايفها) ما بتفهمش، فده كان off putting لناس كتير. فشوفي السكري بدأ حرب وأنا وقتها كنت مدرس وكنت باحاول أعمل توافق وتصالح. أجيب الإمتحانات من ده وأسحب من ده، أنا أبقى واقفة فى الوسط علشان ما تنفجرش. وبعدين كان فيه فترة كانت ناس كتير متقدمة للترقية وكانوا الجيل اللى هو خد دكتوراة بعد الثورة على طول، جيل مدرسين جداد، وكان فيه غش كتير أوى. ناس كتير واخدة أبحاث من حتت - فكان فيه الجو بتاع الشخص اللى بيترقى من أجيال جديدة. فى وقت من الأوقات - وأنا لسه كنت معيدة صغيرة - كان فيه أربعة عشر واحد معاهم دكتوراة مستنيين يتعينوا: معيدين فى الجيل الأولانى اللى بعد الثورة. فحصل كذا مرة إن يبقى فيه خناقة على حكاية الترقية دى واللى سارق واللى مش سارق، فجه شوقى السكري مقدم للترقية، وكان فيه حاجات very good، فرشدى وقف ضده فإتهموه إنه عاوز يدبح شوقي السكري وأنه خايف منه. فدى عملت رجة كبيرة فى قسم إنجليزي ورقوه فعلاً. وبعدين هو سافر كندا وما رجعش. بس قعد مدة كان شوقي السكري هو العنصر اللى أثار مشاكل - ورشدى عنيد ... فدى الفترة اللى كانت فعلاً صعبة.

- I see.

ما كانش قبل كده فيه حاجات من دى. لويس أهو طلع، طبعاً لويس هو اللى بيتهم رشدي إن هو اللى دس ضده، لويسalready كان مختلف مع الثورة، لأن هو لما حصلت الثورة وقالوا لهم ممكن فعلاً يطلعوا الإنجليز وإشتغل فى المصرى تحت أنور السادات

وبعدين اتخانق لأنه نشر حاجات ما عجبتهمش، already كان فيه بينه وبين الجهاز مشاكل. هل رشدي أضاف لده ولا ما أضافش؟ ما أعرفش.

- طب سؤال أخير عن دكتور لويس عوض كان إتجاهه إيه فى القسم؟ كان بيشجع الدراسات المقارنة؟ بيشجع الأدب العربي؟ إيه كانت علاقته بالإنجليز فى الموضوع ده؟

أنا حاقول لك، لويس عوض كان واحد brilliant، وهو نفسه بيكتب أدب، هو كان عالم صحيح، بس فى نفس الوقت عالم على الطريقة الموسوعية اللي مش بتاعت تخصص أوي. تلميذ طه حسين آه، إنما أولاً كان معتد بنفسه جداً، إذا كنتي قريتى المقالة بتاعتي أنا فعلاً كنت أحبه جداً وكل صحابى نحبه، إنما كان لما ما يحبش حد أو ما يعجبوش حد - هو كان أولاً a very interesting character بس كان كمان very self-centered - ويبدوا إن كل الناس الكبار self-centered (ضحك).

- أيوة بس علاقته إيه بالعربي والثقافة العربية وحتة الـ mediator between English and Arabic دي؟

كان زى كل بتوع قسم إنجليزي الأولانيين العربي بتاعه (كويس جدا)، كان interesting فى محاضراته، وكان يصدم. هو ما درسلناش كتير لإن ما كانش الإنجليز بيدوا له فرصة فى قسم إنجليزي، كان بيدرس non-specialists وطبعاً معظم الـ non-specialists اللى هو درس لهم ناس مهمة، أنا فاكرة كويس أوى إن هو كان بيتكلم يا إما على أحمد شوقى يا إما على غناء أم كلثوم وقال أنا personally prefer شكوكو. كان يعمل تصريحات صادمة يقوم الواحد يتهز ويفكر. كان عامل جمعية فى القسم للموسيقى الكلاسيكية which was very interesting، هو كتب ديوان شعر بالعامية وطبعه ووزعه علينا. إحنا - مش بصفتى فى قسم إنجليزي، كنت خطيبة مصطفى (سويف) وكنا بنروح له وناس كتير من قسم فلسفة، وكان عنده صالون يوم الجمعة فكنا بنروح فيه فوزع علينا كل واحد مثلاً خمس نسخ علشان نوزعهم. هو قايل فيه النظرية بتاعته إن العامية ستحل محل الفصحى وزى ما حصل فى اللاتينى حيحصل فى العربي وساعتها we believed in that بس it was wrong.

- آه.

أنا عملت بحث في الموضوع ده بعد كده وقريت الشغل بتاع الناس، حتى أنا كتبته

بالعربي وبالإنجليزي. I investigated that for myself لأنى أدركت عملياً إن that was wrong - أدركتها من خبرة شخصية. أول مرة أشوف فيلم جزائرى فى السينما لقيت إنى أنا مش فاهمة الـ conversation، بأفهم الـ French subtitles فـ I realized المشكلة اللى بيقولوها الناس اللى متمسكين باللغة العربية الفصحى - مع طبعاً فكرة إنه حتتبسط، اللى بنسميه دلوقتى standard Arabic، أدركتها عملياً إنه حيصعب أو يستحيل التفاهم بين كل العرب، ويتقسموا زى ما أنقسموا فى أوروبا. فهو هوجم بشدة، وتعرض له واحد بارع اسمه الشيخ محمود شاكر، ده شخصية فذة وراجل مهم أوى فى العربي بس حقيقى he's very interesting و very scholarly ، فتعرض له في حاجة إسمها "أحلام وأساطير" أو "أساطير وأباطيل" - أنا عملت الشغل ده وأنا فى السعودية لأنى كنت بأعمل paper و I got interested فى الموضوع. فهو مسألة العامية دى قلبت عليه الدنيا. أنا فاكرة إدانى خمس نسخ على أساس إحنا حنوزعهم، حنبيعهم ونجيب له ثمنهم جنيه. أنا إديت له الجنيه وأنا لا بعت ولا عملت. كلنا كنا بنعمل كده، وكان عنده نظرية عن إزاى حيعمل حركة نشر بالطريقة دى. طبعاً كان كلنا تفكير نظري، وأنا شخصياً جاية من وسط تجار يعرفوا الكاش ده معناه إيه. فالحكاية دى قلبت عليه الدنيا وفضلت ملزوقة فيه. أظن إن هو بعد كده غير رأيه مؤكد على إن العامية مش هى حتبقى زى الطليانية اللى عند Dante والكلام ده، لإن واضح إحنا دلوقتى فى عصر تجميع مش فى عصر تفريغ، و You can't equate اللغة العربية الفصحى باللاتينية. فهى دى قلبت عليه ناس كتير وكان بيُتَّهَم بإنه مسيحى متعصب. هو ما كانش مسيحى متعصب ولا أى حاجة. وهو تبصى تلاقيه هو مالوش تلامذة. he wouldn't go out of his way for any young people - هو يجمعك فى مكتب، فى قهوة، ويقول كلام كويس، لكن ما ساعدش حد ومش مستعد يتقبل إن الصغير كبر.

- What have you achieved from your point of view?

أني خلفت ثلاث عيال، خلفتهم غصب عنى (ضحك) لكن هم أسعد حاجة عندى دلوقتى. كلهم جم بدون تخطيط لأن إحنا فى الأول كنا خايبين خالص فى تحديد النسل دي، لكن الحمد لله إنهم جم. وكلهم جم فى ظروف صعبة جداً. إنما الحمد لله هما مصدر سعادتى إنهاردة. أنا عندى سبع أحفاد على فكرة.

- What else are you proud of?

I'm proud of the fact that I have kept an independent course without following any beaten track. أنا أخترت أدرس إنجليزي فى الوقت اللي أنا كنت بأطلع الأولى على الدفعة كلها. كل صديقاتى راحوا طب، أنا لم يخطر فى بالى إنى أروح الطب، وبرضه حمدت ربنا إن أهلى ما ضغطوش عليّا، لأنهم ما كانوش داخلين فى الـ course العادى بتاع الطبقات، والناس وقتها ما كانتش بتضغط أوى فى سبيل الطب، It wasn't very difficult for people إنهم يختاروا، مش زى دلوقتى. دلوقتى أنا زمايل مع إبنى كانوا فى الهندسة والطب، فنانين بارعين، إنما كله بيستخسر المجموع العالى، فأنا I kept a course وعملت إختيارات كتير فى حياتى بناءاً على كده.

أنا فى إختيارى للزواج برضه، إحنا إتجوزنا وما كنش عندنا أى حاجة خالص، وكان إختيارى الخاص وأهلى أضطروا يوافقوا عليه. بعد كده they were very happy وقَدَّروا مصطفى، إنما ده كان إختيار. my real achievement بقى حاجة ان أنا جمعت المتطلبات والمميزات بتاعة الـ housewife والأم مع الدراسة والاهتمام بالأدب العالمي والإبداء برأيي في الفكر العالمي - انتي لما تبصي على مطبخي فيه ترابيزة كبيرة مليانة ورق - وإن أنا استفدت من التدريب الأولاني اللي عملته لنا أمي في حياتي كلها. إحنا كنا في إنجلترا عايشيين يا دوبك، وكنت أنا أنزل السوق الكبير وأجيب قطعيات رخيصة من اللحمة وأعمل أكل. كل ده نفعني جداً. أنا برضه ساعدت في تأسيس قسم إنجليزي بالشكل ده، أنا كنت junior لكن كنت باساعد جداً، وزي ما باقول لك انا كنت باشتغل لجنة مصالحة وحاجات كتير أوي أنا تحملتها والا كان ممكن الامور انفجرت من الاول. وبعد كده برضه أنا فخورة ان أنا مهتمش اوي لو حد طلع ناكر الجميل أو ميقدرنيش كما يجب، عندي من الاهتمامات ومن العلاقات ومن الـ warmth بتاع اللي حواليا ميخلينيش منتظرة. أنا فخورة جداً بأهداف لإن أنا عندي مشروعات روايات كتيرة جداً مقفولة وماكتبتهاش لإن في الغالب كان ممكن تأثر على حياتي الزوجية، لكن شجعت أهداف على إنها تكتب و I'm quite satisfied. وبرضه I was very tolerant مع بنتي التانية and she's happy (قطع).

أنا استغرب على الناس اللي دايماً يفكروا على أساس إن السعادة العائلية أو الأمومة

دي حاجة ضد الـ achievement. اختيار الزوج ده مهم وي، وبعد كده فيه حاجات كتير وتكوني مستعدة تتحملي مشقة اكتر، أنا وأنا ولادي صغيرين مكنش عندي أي نشاط اجتماعي إلا زيارات محدودة أوي في حدود الأصدقاء، مره واحدة في الاسبوع حاجات من كده.

- ما هو السؤال التاني: هل كان فيه وقت تحسي إن في مراحل في حياة حضرتك كان فيه challenges for you as a woman, if you had been a man كانت الدنيا هتبقى مختلفة؟ تبقى شكل تاني؟

ما هو أنا اليوم اللي د. لويس عوض قال لي ان رئيس القسم بيقول مش هنقدر نعينها علشان الجامعة مابتعينش ستات that was a real challenge. صحيح أنا مابطلتش شغل but it was still challenging. وبعد كده طبعاً فيه مواقف برضه كان بيحصل فيها إن (ضحك) أمّا أنا أصر على إن اسمي "فاطمة موسى" حد يقول لي إنتي مدام كذا (ضحك) ما هي في الباسبور مكتوبة (ضحك) بس I never had a problem - عُمْر مصطفى ما رفض مثلاً إن يمضيلي على الباسبور أو حاجة من دي، بأقول لك اختيار الشخص اللي انتي هتعيشي معاه.

- طيب نقول برضه تاني: عمر حضرتك ارتبطتي بأي نشاط نسائي، حركة نسائية بالذات في الخمسينات والستينات؟

لأ، لأن أنا وقت ما اتعينت - طبعا عندي sympathies مع الحركات النسائية - بس ما كانش ممكن لإنها كانت تبدو لي كنشاط اجتماعي اكتر من أي حاجة تانية، ووقت ولادي ما كانوا صغيرين ما كنتش أقدر أسيبهم. كانت في مثلاً جمعية خريجات الجامعة رئيستها الدكتورة سهير القلماوي وأسمع اخبارهم، لكن أنا أولاً ما عنديش وقت، وثانيا it did not seem serious enough.

- بتبعدي؟

ما عنديش صبر - بس بعد ما بقيت فاضية أكتر لما كنت بأدعى لحاجة كنت باروح واحضر. بس إحنا من كام سنة عملنا سراى المرأة فى معرض الكتاب، وكنت أنا وإعتدال عثمان ورضوى عاشور وعملنا مشروع ناجح جداً. كل الحاجات اللى بتتعمل فى المجلس القومى للمرأة دلوقتى عملناها وقتها بس جونا بقى (مش ضرورى فى التسجيل) أمينة

الجندى جت وحضرت وشافت الحاجة وراحوا مقفلينهولنا قالوا "ده تهميش للمرأة" مع إن عملنا مشروع ناجح وأنا قلت يومها برضه كنا جايبين كل حد يتكلم عن بداياته فده تلاقيه متسجل فى الهيئة.

- على كاسيتات؟

آه حتلاقى فيه كل الستات اللى هم متكلمين عن نفسهم، وكنا عاملين لقاء بين واحدة مخضرمة وواحدة جديدة: جبنا الست سيداروس – أول طبيبة - وإتكلمت معاها بنت مؤنسة توفيق – طبيبة صغيرة. عملنا حاجات كتيرة حلوة أوى وأفلام وعروض كتب.

- كان سنة كام ده يا دكتورة فاطمة؟

أول ما رجعت من السعودية، كان أول معرض كتاب أشارك فى توضيبه. عملنا طول مدة المعرض شغل كويس جداً وجبنا ناس من القدام. انا جبت يومها أول واحدة كانت تدخل فى نقابة العمال.

- عايدة فهمى؟

آه وأتكلمت عن بداياتها وجبنا سيداروس وجبنا بنت الشاطىء. ودايماً واحدة من اللى إبتدوا وواحدة صغيرة دلوقتي. It was very good. وممثلات. وانا اكتر واحدة شجعت البنات، بس كانوا البنات نفسهم يتهموني ان انا بأفضل الولاد، this is not true - لأن ده في الفترة اللي كان فيها ولاد زي سمير سرحان، اه كنا بنديهم اهتمام اكتر. واحدة تقول لي كنتي بتفضلي الولاد، اقول لها لا مش بافضل الولاد؛ انا باساعد اللي هو انا عارفة ان هو شاطر ونبيه بس ماهواش باين في وسطيكوا، لإن الولاد كانوا بيبقوا زي ما تقولي مقموعين في وسط البنات دول اللي بيتكلموا انجليزي وواثقين من نفسهم.

- عماله افكر مين فعلاً من البنات في الجيل اللي هو اصغر شوية نبغوا في قسم انجليزي، فيه اعتدال عثمان مش كده؟

اعتدال آه من قسم إنجليزي وفيه رضوى (عاشور).

- آه رضوى في القسم عندنا طبعاء

فيه من قسم إنجليزي كتير في الإذاعة والتلفزيون وفي الصحافة، وacademically ناس كتير خدت فرصتها بس ملهمش في الأدب والكتابة، اللي لهم في الأدب والكتابة كانت لطيفة (الزيات)، بس لطيفة دي من جيل سابق، وبعد كده فيه رضوى، وفيه واحدة بس

عايشة في امريكا (مشيرة عيد) اللي هي كانت مرات فاروق عبد الوهاب هي بتاعة linguistics، وفيه ماري تريز عبدالمسيح).

- اه صحيح ماري تريز، الدكتورة رضوى متعينتش عندنا ليه؟ بيقولوا ظلم الصراحة.

هم كانوا عدد كبير اللي طالعين جديد بإمتياز، ورضوى كانت بوضوح اتجاهتها يسارية، فرشدي كان عامل زي ما تقولي تحالف مع رؤساء الأقسام التانيين - ماكانش مثلاً يحذف حد أو يرفض حد - بس كانوا ممكن يشيلوا عنه، فرضوى اتعينت في عين شمس.

- عشان ما كانش بيحب يعين من الخريجين this was the idea؟

هي الدفعة بتاعة رضوى أظن كان فيها كانوا ٦ باين أو حاجة كده. ورضوى عملت الماجستير معايا في جامعة القاهرة.

- I see طيب إيه أهم كتب حضرتك بتعتزي بيها؟

أنا من اوائل الكتب اللي أنا حبيتها وكانت ليها أثر في حياتي كان George Elliot's The Mill on the Floss، ده كان كتاب بالنسبة لي مهم جداً لأن اولاً البنت الذكية المتطلعة اللي عايشة في وسط مش friendly مايساعدش على هذا - طبعاً هي حياتها في القرن ١٩ بس I sympathized very much، وانا كنت باساعد المدرسة في المكتبة، اما المدرسة سألتني في اخر السنه انا عايزة اجيب لك كتاب هدية عايزة ايه قلت لها عايزة The Mill on the Floss. وفي كتب كتير انا فاكرة الكتاب بتاع Trevelyan بتاع A Social History of England دا كان كتاب مهم جداً عندي لانه illuminating، وفيه كتاب بتاع مرات Leavis اسمها Q Leavis: The English Reader and his Books.

- طب ايه اللي حضرتك بتعتزي بيه في انتاجك العلمي؟

انا طبعاً باعتز بشغل الدكتوراه بتاعي، ولسه باستفيد منه لغاية النهارده، وباعتز بيه كمان لأن أنا اشتغلت لأول مره في جو بتاع library حقيقية، وأنا كنت باقعد اشتغل في North Library في الـ Senate House وحواليا أساتذة، الجو كان very satisfying. كل البحوث اللي عملتها هامه بالنسبة لي. وعندي حاجات عايزة تتنشر وعندي حاجات منشورة في papers عايزة تتلم وتبقى في كتب.

- You've got to write your memoirs according to Ahdaf.

Yes, you're right

- والله هي عندها حق. انا برضه باهتم بالمقارنات من زمان، ودلوقتي بمعنى ايه، انه كoverviews بالنسبة لاحفاد حضرتك مثلاً، ولاد حضرتك، كان فيه وضع معين the way you handled مدارسهم وشغل حضرتك؟ and what is happening now مع أحفادك؟ انا في رأيي ان ولادي بيدلعوا ولادهم اوي.

- انتي عارفة عاوزة اقول لحضرتك ان دي ملاحظة عامة انا بلاقيها من جيل حضرتك.

هم مدينهم أحسن فرصة في التعليم - إنما قلما يقولوا لأ على حاجة، البنات دول they are very brilliant انما دول حافظين مسلسلات التليفزيون بيتفرجوا على كل حاجة، بيروحوا كل فيلم يطلع وبيقروا مجلة اخبار النجوم، وبرضه طبعاً أهداف ولادها انجليز (تضحك) وهي مكرسة نفسها لهم زيادة برضه، she allows far too much؛ الولد لازم يخرج يوم الجمعة ويوم السبت ويتأخر ويقوللي it's the culture.

- طب وغير الدلع، do you think إنه مثلاً mothers now بيدو لولادهم وقت أكتر من زمان واللا لأ؟

بيختلف، بس هم فعلاً الدكتورة ليلى بنتي دي بنتها مثلاً عيانة فهي قاعدة معاها، مش مثلاً تقول لأختها تقعد - بس بيختلف.

- Can you give us a general comment على الوضع الثقافي والفرق بين الستينات ودلوقتي؟

في الستينات كان فيه مشروع قومي، وكان فيه نشاط موجه ناحيته، وكان فيه نوع من الناس عارفة بعضها أكتر، ضروري كان فيه حاجات مخفية لكن كان فيه توجه وكان فيه أمل.